الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة منتوري – قسنطينة –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

معاجم المعاني في العربية
-المخصص لابن سيده أنموذجا-

مذكرة معدة استعمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

إعـــداد:

- توفوتي مريم
- بن النية صباح

إشراف الأستاذ:

غجاتي عبد السلام

شعبة: اللغة العربية

تخصص: اللسانيات وتطبيقاتها

مـــــــاي 2011

شكر وتقدير

من لم يشكر الناس لم يشكر اللّه

فالشكر للّه تعالى الذي وفقنا لهذا وأنعم علينا

ثم الشكر لكل إنسان أمدنا بيد المساعدة من قريب أو من بعيد

وعلى رأسهم الأستاذ المشرف ***عبدالسلام غجاتي*** الذي لم

يبخل علينا بالنصائح والتوجيهات برغم كثرة مهامه وانشغالاته .

كما لا يفوتنا أن نشكر كل من علمنا وأنار دربنا في الدنيا بالعلوم والمعارف

و كل الأساتذة الأفاضل الذين قدموا مجهودات جبارة على السنوات

الجامعية الماضية

الإهداء

الحمد لله الذي وهبني نعمة العقل وأمرني بالقوة والإرادة حتى أتممنا

هذا العمل المتواضع ، ومن ثمة الشكر الجزيل

والصلاة والسلام على المصطفى المختار سيدنا محمد وعلى آله

وصحبه وبعد

أهدي ثمرة جهدي وما جنيته من أتعاب، وما حصدته من سنوات الدراسة

إلى الذين كرسا حياتهما من أجل تعليمي وتربيتي على المبادئ والأخلاق

الحميدة. ولولاهما لما وصلت لهذا النجاح ،والديّ

أطال الله في عمرهما

كما أخص بالذكر أفراد العائلة وفي مقدمتهم :

- ✓ أخواتي: وافية وحنان
- ✓ إخوتي: سمير، حسان، مراد ، لمين
- ✓ جدتي الغالية

و صديقاتي : عيدوسي غنية ،فرادي زينب ، بوفدح بديسي وسيلة

وإلى كل من وقف إلى جانبي ولم أقم بذكره ...

توفوتي مريم

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

إن المعجم هو تلك الموسوعة التي تضم مجموعة من المفردات المختلفة والمصنفة حسب الشكل والمعنى، وقد عرفت اللغة العربية المعجم وخصصت له علما قائما بذاته وهو **علم المعاجم** الذي يحتوي على أنواع عديدة من المعاجم كمعاجم الألفاظ ومعاجم المعاني هذه الأخيرة التي تخص بحثنا والذي سنحاول أن نحيط بالمعلومات المتعلقة بها.

فهي تقوم على توزيع الألفاظ حسب المواضيع والمعاني ، وفي هذا الصدد ظهرت معاجم كثيرة نذكر منها **الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام وفقه اللغة للثعالبي والمخصص لابن سيده الأندلسي** الذي يعتبر من أهم معاجم المعاني وأشهرها وأغزرها مادة وأشملها ؛ حيث يحتوي على معظم الموضوعات ويقوم فيها بجمع الرسائل اللغوية والمعاجم السابقة.

وهذا هو السبب الرئيسي الذي جعلنا نختار هذا الموضوع ،وباقتراح من الأستاذ المشرف **عبد السلام غجاتي** الذي ساعدنا على تحديد الموضوع وضبطه.

وما زاد اهتمامنا بهذا المعجم هو مؤلفه ؛ حيث كان **ابن سيده** إماما في اللغة العربية وفقيها حافظا لها وملما بالعلوم الأخرى بالرغم من أنه كان ضريرا؛ فقد رتبه بطريقة منطقية واتبع في ذلك منهجا معينا ، كما اعتمد على الشواهد اللغوية في شرح مادته وللوقوف على هذه الإشكالية سنحاول الإجابة على :

- ماذا نعني بالمعجم وماهي مراحل جمع اللغة ؟
- فيما يكمن مفهوم معاجم المعاني؟ وماهي أنماط تصنيفها؟
- فيما تتجلى مكانة معاجم المعاني عند العرب والغرب؟
- فيما تتلخص نظرية الحقول الدلالية؟
- من هو **ابن سيده؟** وماذا يعرف عن معجمه **"المخصص في اللغة"؟**
- ماهي المكانة التي يحتلها المخصص بين المعاجم ؟ وماهي علاقته بالنظرية؟

- ما هو منهج ابن سيده في مخصصه ؟ وكيف اعتمد على الشواهد اللغوية ؟

وسنحاول في دراستنا الإجابة على مختلف هذه الأسئلة ؛ وذلك من خلال الاعتماد على الخطة التي تخص موضوعنا **"معاجم المعاني في العربية :المخصص لابن سيده انموذجا"** حيث قمنا بتقسيم البحث إلى ثلاثة فصول قبله **مدخل** صغير للموضوع تسبقهما **مقدمة** وتقفوهما **خاتمة** وذلك على النحو التالي:

المدخل: أشرنا فيه إلى تعريف المعجم لغة واصطلاحا ، ومراحل التأليف المعجمي وهي ثلاثة مراحل أساسية .

الفصل الأول: معاجم المعاني ، وفي هذا الفصل تحدثنا عن ماهية معاجم المعاني وعن أشهر ما أُلف فيهاوالأنماط التي على أساسها صُنفت معاجم الموضوعات ،هذا كله كان ضمن **المبحث الأول** للفصل.

أما **المبحث الثاني** فأشرنا إلى مكانة معاجم المعاني عند العرب وغيرهم (الأوروبيين)، و**آخر مبحث** لهذا الفصل يخص نظرية الحقول الدلالية.

والفصل الثاني منه خصصناه للمعجم **"المخصص"** ؛ حيث تطرقنا في **المبحث الأول** إلى حياة ابن سيده ، وعرفنا مخصصه في سطور.

و**المبحث الثاني** ذكرنا فيه كل أبواب الكتاب باختصار، وآخر ما جاء في هذا الفصل ضمن **مبحث ثالث** هو مكانة المخصص وعلاقته بنظرية الحقول الدلالية.

والفصل الثالث والأخير وهو الفصل التطبيقي من بحثنا هذا ؛ فهو عبارة عن دراسة معجمية للمخصص؛ حيث تحدثنا عن منهج ابن سيده في كتابه وقمنا بدراسة الشواهد اللغوية الموجودة فيه ، كما أشرنا في الأخير إلى بعض من المآخذ والعيوب المسجلة عليه.

وقد حاولنا في دراستنا الإلمام بمختلف الجوانب المتعلقة بالموضوع ، لكن هناك عدة مشاكل وصعوبات بطأت من وتيرة عملنا من جهة ، وقللت المعلومات التي حاولنا طرحها من جهة أخرى وذلك لأسباب عديدة منها:

- اهتمام الكثير من اللغويين بمعاجم الألفاظ بشكل كبير، ومرورهم على معاجم المعاني بصفة عامة إلا القليل منهم ، وهذا ما جعل المراجع تتميز بالقلة .

- صعوبة الحصول على المصادر والمراجع خاصة في المكتبة المركزية .

وفي الأخير نشكر كل من وقف إلى جانبنا وساعدنا في إنجاز هذه المذكرة ، وعلى رأسهم الأستاذ **عبد السلام غجاتي** ونتمنى أن يحقق بحثنا هذا فائدة ولو كانت قليلة.

1-تعريف المعجم:

ا- لغة:

اخذت كلمة معجم من أصلها **"عجم"** التي تدل على الإبهام والغموض والخفاء ، يقال : عجمت الكتاب : أبهمته ، ورجل أعجم و امرأة عجماء، إذا كانا لا يفصحان ولا يبينان كلامهما.

فقد ورد في تاج العروس للزبيدي :**"الأعجم من لا يفصح ولا يبين كلامه وإن كان من العرب، وامرأة عجماء: بينة العجمة. "**[1]

وفي لسان العرب لابن منظور : **"قرأ فلان ما استعجم عليه ما يقرؤه إذا التبس عليه فلم يتهيأ أن يمضي فيه، و صلاة النهار عجماء لإخفاء القراءة فيها ومعناه أنه لا يسمع قراءة فيها. "** [2]

وفي المعجم الوسيط :**"يقال: سألته فاستعجم، واستعجم الكلام عليه خفي واستبهم. "** [3]

وهذا المعنى الذي ورد لا يتفق مع المعنى الأساسي للمعجم ، ألا وهو إزالة الغموض وكشف الإبهام عن الألفاظ .

ولكن عند إدخال الهمزة على الفعل **"عجم"** والذي أصبح **"أعجم"** جعل المعنى يتغير، فصار يدل على إزالة الخفاء والغموض .

وهذا من معنى الهمزة التي تفيد السلب والإزالة؛ فنقول مثلا **:"قسط** بمعنى ظلم ،و**أقسط** بمعنى عدل أي أزال الظلم ".

---

1)-تاج العروس للزبيدي، تحقيق : مجموعة من المحققين، دار الهداية، الكويت، ط3 ،(د .ت)، مادة عجم : 58/33،.

2)-لسان العرب لابن منظور، دار صادر ،بيروت، ط1، 1990م،المادة نفسها : 386/12 ،

3)-المعجم الوسيط ،لا براهيم مصطفى ،أحمد الزيات ،حامد عبد القادر ،محمد النجار، تحقيق : مجمع اللغة العربية، ،القاهرة، ط2 ، 1972م (م ، ن) : 631/2

ونستدل على ذلك بما جاء في المعاجم كمعجم تاج العروس الذي قال:" **أعجم الكتاب خلاف عربه كما في الصحاح** أي **نقطه ".**[1]

وفي لسان العرب:**"وأعجم الكتاب و عجّمه** أي **نقطه. "**[2]

كما قال ابن جني **:"ثم إنهم قالوا أعجمت الكتاب إذا بينته و أوضحته؛ فهو إذا لسلب معنى الاستبهام لا إثباته."**[3]

وهناك صيغة أخرى تدل على المعنى نفسه الذي تدل عليه صيغة أعجم ؛ألا وهي صيغة **"فعّل "-"عجّم"** بالتضعيف، ومعناها هو عكس المعنى الأصلي أي إزالة العجمة والإبهام .

يقول الخليل في معجمه العين **:" فتعجيم الكتاب تنقيطه كي تستقيم عجمته و يصح."**[4]

ومنه جاءت تسمية حروف الهجاء **بحروف المعجم** وذلك لأن النقاط الموجودة في حروف الهجاء هدفها التمييز بين الحروف وإزالة الإبهام عنها مثل :(د ، ذ ، ر، ز، ع ، غ ...).

ب- اصطلاحا :

المعجم هو كتاب أو سفر يوضح مفردات اللغة المرتبة ترتيبا معينا، إما على حروف الهجاء، و إما على الموضوعات؛ فيشرحها ويوضح معانيها بطريقة موسعة.

وقد جاء تعريف المعجم في المعاجم الحديثة كالوجيز **:" كتاب المعجم لمفردات اللغة مرتب على حروف الهجاء ؛ معجمات ومعاجم. "**[5]

---

1)-تاج العروس ،المادة نفسها

2)-لسان العرب ، ابن منظور ، مادة "عجم"

3)-لخصائص لابن جني، دار الكتاب العربي، طبعة دار الكتب المصرية ، 1957م : 76/3.

4)- معجم العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي ،دارالكتب العلمية،بيروت،2003م:105/3،106

5)- الوجيز، مجمع اللغة العربية ،القاهرة ، مصر، ط1، 1994 م ، مادة عجم : ص 408.

وفي معجم مصطلحات الأدب **لمجدي وهبة:" المعجم :مرجع يشتمل على مفردات لغة ما مرتبة عادة ترتيبا هجائيا مع تعريف كل منها ،و ذكر معلومات عنها من صيغ ونطق واشتقاق ومعان واستعمالات** مختلفة ؛ **مثل: المعجم الوسيط"**.[1]

ولكن هذا المصطلح لم يكن موجودا في التراث العربي القديم قبل القرن الثالث للهجرة، حتى ظهر أول استعمال لكلمة معجم والتي كانت في الكتب المرتبة على الحروف

ككتاب **"الأغاني على حروف المعجم " لحبيش بن موسى الضبي** .

وكتاب **" معاني العروض على حروف المعجم " لبرزخ بن محمد العروضي** .[2]

وما نلحظه على هذه الكتب أنها لا تختص بتصنيف اللغة؛ وبالتالي لا تتوفر فيها مواصفات المعجم الحقيقي؛ فالكتاب الأول يتحدث عن الأغاني والثاني يتحدث عن العروض.

أما في أواخر القرن الثالث للهجرة كان علماء الحديث هم أول من وضع المعاجم،

وكانوا الاسبق في استخدامه من اللغويين وأهمها هو :

- **"**معجم **الصحابة" لابي يعلى أحمد بن المثنى بن يحي بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي**

  الحافظ محدث الجزيرة **(ت207ه)**الذي صنف فيه الصحابة بطريقة ألفبائية .
- **"المعجم الكبير والمعجم الصغير "** في أسماء الصحابة لأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي المحدث المعروف بابن منيع **(315ه)**[3] **.**

---

1)-معجم مصطلحات الأدب ،مجدي وهبة ،مكتبة لبنان ،بيروت ، 1974م :ص111

2)-نشأة المعاجم العربية وتطورها ، ديزيرة سقال ، دار الصداقة العربية ، بيروت ، لبنان ، (ط1) ، 1995م : ص10

3)-المصدر نفسه ، الصفحة نفسها

- **" المعجم الكبير والصغير والأوسط"** في قراءات القرآن و أسمائه **لأبي بكر محمد بن الحسن النقاش الموصلي (ت351ه)**
- **"معجم الشيوخ " لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق البغدادي(ت351ه).**
- **" المعجم الكبير والأوسط والصغير" لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت360ه).**

وتوجد تسمية أخرى لمصطلح المعجم ؛ وهي كلمة **"القاموس"** التي كانت تدل على قعر البحر ، وبعد مرور زمن تغيرت دلالتها وأصبحت تدل على المعجم ؛ وذلك بعد أن وضع **الفيروز أبادي** معجمه الشهير **"لقاموس المحيط"**، وأصله قاموس محيط اللغة ، الذي يعني به **البحر المحيط باللغة** ، أي أن اللغة العربية بحر واسع من الألفاظ والمعاني[1]

يقول ابن منظور **:"والقاموس والقومس :قعر البحر ، وقيل وسطه ومعظمه وأصل القمس الغور..."[2]**

وبهذا المعنى قولهم **:"غرق في قاموس البحر."**

وهكذا صارت كلمتا : **معجم وقاموس** تحملان نفس الدلالة ؛ وهي كل كتاب يجمع مفردات اللغة ويقوم بشرحها .

من خلال عرضنا لأول وأهم المعاجم العربية يُخيّل إلينا أن العرب هم أول من عرف ما يسمى بالمعجم ولكن الحقيقة تنبئ عكس ذلك حيث توصل كثير من الباحثين إلى أن هناك شعوبا أخرى ظهرت فيها المعاجم وذلك بقرون من وجودها عند العرب

---

1)-المعجم العربي: نشأته وتطوره ، حسين نصار ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، 1956م : 7/1

ودراسة في الدلالة والمعجم ، رجب عبد الجواد إبراهيم ، دار غريب ، القاهرة ، 2001م : ص144

2)-لسان العرب ، ابن منظور ، مادة قمس.

ومن أشهر تلك الأمم:

❖ ***اليونانيون:*** عملوا على وضع المعاجم بشكل كبير، خاصة تلك التي تقوم بتفسير مفردات الكتب ومنها:

- **معجم يوليوس بولكس** الذي صنفه صاحبه على أساس الموضوعات .

- **معجم هلاديوس السكندري** في القرن الرابع ميلادي .

- **معجم أمونيوس السكندري** الذي صنفه في معاجم الألفاظ .

❖ و***الصينيون*** عرفوا المعاجم منذ القدم ومن أشهر معجماتهم :

- **يوبيان لكويلي وانج** سنة 530م

- **شوفان هوشن** سنة150م

❖ و***الهنود*** الذين قاموا بوضع معاجم لمفردات اللغة **السنسكريتية** التي ترتب فيها الحروف حسب المخارج ومنها :

- **معجم أمارسنها** أو **أماروكس** قبل القرن 6 م .

- معجم **ساسفانا** الذي صنفه مرتبا على الموضوعات في بداية القرن 6 م .

❖ وآخرها ***الآشوريون*** الذين لجأوا إلى القوائم المحفورة من الطين، بعد الصعوبة التي واجهتهم في تعلم النظام الجديد **(نظام الإشارات القطعية ذات القيم الصوتية)** فقاموا بتأليف المعاجم خوفا من ضياع لغتهم التي حافظ عليها الكهنة من خلال ممارسة الشعائر الدينية ، وهذا ما ساعد على بقائها فجمعت في مكتبة **"آشور" بأنيبال الكبيرة** في **نينوى**في القرن **7ق. م**[1].

---

1)-معجم المعاجم العربية، يسري عبد الغني عبد الله، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1991م : ص 21 وما بعدها. ودراسة في الدلالة والمعجم ،رجب إبراهيم : ص137

وبعد مجيء الإسلام وظهور مشاكل في فهم النص القرآني والخوف من تطرق اللحن إلى القرآن الكريم، تطلّب ذلك من الشعوب العربية اللجوء إلى تأليف معاجم لشرح الغريب من القرآن والحديث، وفهم نصوصها فهما صحيحا.

ومن هنا تنطلق مراحل التأليف المعجمي .

2-.مراحل التأليف المعجمي:

لقد مرّ تأليف المعاجم في أغلب الروايات بثلاث مراحل أساسية هي :

ا- المرحلة الأولى : (من أوائل القرن الأول الهجري حتى أواخر القرن الثاني للهجرة):

تميّز جمع اللغة في هذه المرحلة بالعشوائية وعدم التنظيم في تدوينها؛ فقد كان العرب يعتمدون على السماع والرواية فقط، وكانوا يدوّنون كل ما هو أمامهم دون أن يتبعوا في ذلك طريقة معينة.

وأول ما نال اهتمام العلماء في ذلك الوقت هو مصادر الدين ألا وهي القرآن الكريم والحديث الشريف ؛ وذلك بهدف المحافظة عليها وعلى سلامة معانيها ، خاصة بعد الاختلاط الذي حدث بين العرب والعجم ، واتساع الرقعة العربية نتيجة للفتوحات الإسلامية ودخول الأعاجم في الإسلام ، بالإضافة إلى نزوح أصحاب البادية إلى الحضر[2]، وفقدان الأصل الذي كان العلماء يعتمدون عليه في أخذ الصحيح من اللغة كذلك الصعوبة في فهم معاني الآيات القرآنية لدى المسلمين أنداك، وهذا ما جعلهم يفكرون في إنشاء معاجم تقوم بتفسير كل ما هو غريب وغير مفهوم[1].

ب- المرحلة الثانية :

تمّ في هذه المرحلة تأليف الرسائل اللغوية الصغيرة كل منها يرتبط بموضوع واحد ، وذلك بطريقة مرتّبة .

---

1)-المعجم العربي ،حسين نصار :28/1

وقد عُرفت رسائل عديدة في غريب القرآن والحديث للسبب المذكور سابقا ، إضافة إلى رسائل أخرى مثل : **كتاب المطر لأبي زيد الأنصاري ، كتاب النخل والكرم والشاء للأصمعي**[1] وغيرها كثير .

ج- المرحلة الثالثة :

تعد هذه المرحلة من أهم مراحل جمع اللغة ؛ ففيها تمّ ظهور المعاجم التي يمكننا أن نسميها **معاجم** بكل ما تحمله الكلمة من معنى، لأنها تميزت بالدقة في الترتيب والتنظيم والعلمية في جمع المادة اللغوية .ومن أهم تلك المعاجم : معجم **العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (173ه)** ، الذي يعد بحق رائدا في مجال التأليف المعجمي من خلال ما قدمه من إنجاز عظيم يشهد له التاريخ ، والذي ساهم بشكل كبير في تمهيد السبيل لظهور معاجم أخرى [2].

ومن خلال مرورنا بهذه المراحل الثلاث نلاحظ أن عملية التأليف تتطور من مرحلة إلى أخرى؛ فبعد أن كانت اللغة تُجمع بطريقة غير منظمة أصبح في الأخير التنظيم هو الميزة الأساسية التي يتحلى بها.

---

1)-نشأة المعاجم العربية وتطورها، ديزيرة سقال ، : ص9

2)-ذاكرة المعنى : دراسة في المعاجم العربية ، برهومة عيسى ، دار الفارس للنشر والتوزيع ،(ط1) ، 2005م :ص23

الفصل الأول:

معاجم المعاني

إن المعجم العربي كما أشرنا إليه سابقا هو تلك الموسوعة اللغوية التي تحوي مجموعة كبيرة من الألفاظ؛ فتعمل على شرح معانيها وذلك بهدف إزالة الغموض عنها.

وينبغي الإشارة إلى وجود نوعين أساسيين من المعاجم في لغتنا العربية:

أولا: معاجم الألفاظ.

ثانيا : معاجم المعاني.

فأما النوع الأول فيسمى أيضا بالمعاجم المجنسة ، وهي تعنى بترتيب الألفاظ إما على حسب مخارج حروفها ، أو على حسب ترتيب الحروف الهجائية.

فقد اتبع المعجميون في هذا النوع من المعاجم طرقا عديدة في ترتيب ألفاظ معجماتهم :

- فمنهم من قام بترتيبها بالنظر إلى الحرف الأول للفظة.

- ومنهم من قام بترتيبها بالنظر إلى الحرف الأخير للكلمة.

يعد معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي من أهم هذه المعاجم وأشهرها ، لأنه المنبع الأصلي والرئيسي الذي أخدت منه المعاجم الأخرى وذلك نتيجة لتوفره على ثروة لغوية هائلة.

إضافة إلى معاجم أخرى مثل: معجم **لسان العرب لإبن منظور**، معجم **تاج العروس للزبيدي** وغيرها كثير.

أما النوع الثاني من المعاجم والذي يهمنا في بحثنا هذا هو معاجم المعاني: والذي سنحاول من خلالها التعرف على ماهيتها، وأشهر ما صُنف فيها وكذلك التعرف على الألفاظ المختلفة التي وُ زعت عليها.

المبحث الأول :ماهية معاجم المعاني:

1- تعريفها:

إن لدى معاجم المعاني تسميات أخرى منها : المعاجم المبوبة والمعاجم الموضوعية أو معاجم الموضوعات، وهي أسبق في الظهور من العاجم المجنسة.

تكمن وظيفتها في ترتيب الكلمات على حسب الموضوعات أو المعاني ، وعلى أساسها تقوم بشرح تلك المفردات وتوضيح معانيها ، وهي لا تخضع للترتيب الألفبائي أو الصوتي[1].

وقد وُجدت هذه المعاجم منذ القديم ؛ وذلك بظهور الرسائل اللغوية الصغيرة والمستقلة عن بعضها البعض في المواضيع مثل: رسائل الخيل والنبات، والإبل، والوحوش، والشجر...إلخ.

وتطورت شيئا فشيئا حتى ظهرت كتب كبرى تضم موضوعات مختلفة وعديدة، وكل موضوع منها يشتمل على مجموعة من المفردات تدخل تحت عنوان واحد يجمعها ويرتبط بها مثل: **باب الكرم**: يحتوي على المفردات المتعلقة بالكرم ودرجاته وأنواعه وغيرها.

2- أشهر المصنفات:

لقد ألفت في إطار معاجم المعاني عدة كتب ثرية بموضوعات شتى تعمل على مساعدتنا في العثور على مجموعة المصطلحات التي يجمعها موضوع واحد ، وهي تتفاوت بين السعة والضيق فمنها ما يضم معظم الألفاظ اللغوية ، ومنها ما يشمل مفردات لعدد من الموضوعات .

---

1)--ذاكرة المعنى، عيسى برهومة: ص305

وهذا ما يؤدي بالضرورة إلى تفاوتها في الأهمية ؛ وذلك من خلال محتواها ، وفيما يأتي عرض موجز لأهم المصنفات وأشهرها في المعجم العربي :

ا- *الغريب المصنف* : لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت 224ه) :

يعد هذا المعجم من أقدم هذه المعاجم وأهمها ، حيث استفادت المعاجم التي ظهرت بعده بالكثير من نصوصه ، يحتوي هذا المعجم علي خمس و عشرين كتابا كل كتاب منه يتناول فيه صاحبه موضوعا معينا .

ب- *الألفاظ الكتابية* : لأبي الحسن عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني (ت 320 ه) :

تتبع فيه مؤلفه منهج كتاب الغريب المصنف ، و هو كتاب صغير نسبيا يحتوي علي ستة و ستين و ثلاثمئة باب و اكثر ما ميّزه هو عبارات الأدب الجزل .

ج- *جواهر الألفاظ* : لقدامة بن جعفر (ت337ه) :

و هو كتاب يتضمن اثنان و سبعون و ثلاثمئة باب ، تكوّ نه العبارات المتعلقة بالموضوعات المختلفة .

د- *متخير الألفاظ* : لأحمد بن فارس (ت 395ه)[1] :

وهو كتاب مرتب علي الموضوعات أيضا ، يحتوي على أربعة عشر و مائة باب ، تحدث فيه عن الكثير من اللغويين كالأصمعي و الأنصاري و ابن الأعرابي و غيرهم ، كما أكثر فيه من الشواهد الشعرية و الأمثال .

---

1)--فصول في فقه العربية ،رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي للطباعة و النشر، القاهرة ،(ط6)،1999م:ص 260 ،264.

ه- *مبادئ اللغة* : لأبي عبد الله الخطيب الإسكافي (ت 421ه) :

يتميز هذا الكتاب بصغر حجمه ، وقصر أبوابه ، و اختصار تعريفاته ، و قلّة شواهده .

و- *فقه اللغة وسر العربية* :لأبي منصور الثعالبي (ت 429ه) [1]**:**

وهو عبارة عن مناقشات و حوارات كانت تُجرى في مجلس الأمير أبي الفضل الميكالي (ت 436ه) ؛ فطلب هذا الأخير من الثعالبي تدوين تلك الحلقات العلمية خوفا من ضياعها واقترح علبه عنوان **"فقه اللغة"** و زاد عليه الثعالبي **"سر العربية"**، قسّمه الى ثلاثين بابا و ستمئة فصل .

إضافة إلى : **- كتاب الألفاظ للأصمعي (ت216ه)**

-الألفاظ لابن زياد الأعرابي (ت231ه)

- كتاب الألفاظ لابن السكيت (ت244ه)

-المخصص لابن سيده الأندلسي (ت458ه): الذي يعد من أضخم هذه المعاجم، وأهمها على الإطلاق؛ وهو موضوع دراستنا الذي نسعى من خلاله أن نتناول ما جاء فيه من معاني معجمية ذات موضوعات مختلفة .

3- أنماط تصنيفها:

لقد تمّ تصنيف المعاجم حسب أنماطها إلى ستة أنماط رئيسية :

ا- نمط الغرابة و الندرة :

وهي معاجم تستقصي من الألفاظ و المعاني النادرة و تجعل منه كتابا مخصصا

---

1)-المرجع السابق: ص265،266.

مثل كتاب **" النوادر في اللغة " لأبي زيد الأنصاري (ت 215ه)** ؛ فقد ألفه علي أساس الندرة والغرابة ،ويحتوي علي كل ما هو نادر و غريب في اللغة .

ب- نمط الموضوعات و المعاني :

وهي كل الألفاظ التي تخص موضوعا معينا فتجمع في كتيب ، أو ألفاظ تخص معاني معينة فتجمع في كتاب ، مثل: موضوع **المطر: (وابل. صيّب .ديمة. طل)** هذا يسمي **باب المطر** مثل: **كتاب الأجناس للأصمعي ، كتاب المطر لابي زيد الانصاري .**

ج- نمط الاضداد :

وهي نطق الكلمة العربية بنطق واحد لكنها تحمل معنيين متناقضين مثل :

صرد السهم : إذا أخطأ

صرد السهم : إذا أصاب الهدف

و من تلك الكتب كتاب **الأضداد للأصمعي**

د-نمط مثلث الكلام[1] ***:***

وهي قلب اللفظة الواحدة على ثلاث مرات فتقرأ على ثلاث معان :

ومثل: **-الحُلم**: ما يراه النائم

-الحَلِم: الوقار.

-الحَلَم: الجلد الفاسد

---

1)- المعجمات العربية: نشأتها وأطوار التأليف فيها ، عبد الحفيظ السطلي ، اتحاد الكتاب العرب ، (د.ط)، 1999م : ص16.

و- نمط الحروف[1] :

وهي معاجم صغيرة تحمل كلمات تبتدأ بحرف واحد ، وهي أقرب لمعاجم الألفاظ مثل: كتاب يحمل كلمات تبتدأ بحرف **الجيم** مثل: **جمل، جبل ...**

ومن تلك الكتب نجد كتاب **الهمز لأبي زيد الأنصاري** .

ملاحظة :

هناك أنماط أخرى ألفت عليها أو وفقها بعض معجمات المعاني:

- الكتب التي جمعت مرادفات لغوية أو عبارات لها معنى واحد أو أسماء الأصوات مثل:
  - **كتاب فقه اللغة للثعالبي**
  - **كتاب الألفاظ الكتابية للهمذاني**
- الكتب التي جمعت الحروف ودرست معانيها ومداليلها المختلفة مثل:
  - **كتاب معاني الحروف للرماني**
  - **كتاب اللامات للزجاج**

- الكتب التي جمعت ما لا نجده في كلام العرب[2] مثل:

كتاب "ماليس في كلام العرب لإبن خالويه": ويشير فيه إلى مصطلحات ليست عربية ؛ بل هي ذات أصول فارسية أو يونانية أو غير ذلك.

---

1)- المعجمات العربية ، عبد الحفيظ السطلي: ص18.

2)-نشأة المعاجم العربية وتطورها، ديزيرة سقال : ص13.

كلفظة **القلنسوة** جمعها **قلانس** : وهي نوع من أنواع القبعات كان الفرس يرتدنوها .

و**القرطاس :** صحيفة أو شيء يكتب عليه فهي كلمة يونانية **(chartiuce)**.

المبحث الثاني :مكانة معاجم المعاني عند الغرب والعرب:

1- عند الغرب:

لقد احتلت معاجم المعاني مكانة مرموقة عند الغربيين؛ حيث نال هذا التراث اللغوي اهتمام المستشرقين بشكل كبير؛ فقاموا بدراسته وتحليله والبحث فيه، كما قاموا كذلك بنشره وذلك منذ بداية القرن العشرين .

كما كانت لهم الأسبقية في الاطلاع على هذا المجال، وسنقدم نماذج من العلماء والباحثين الذين برزت اهتماماتهم بالمعاجم العربية القديمة بشكل يبعث على التقدير لهذا التراث :

❖ ***" أوجست هفنر" (haffner)*** **:** الذي اهتم كثيرا بالمعاجم العربية القديمة خاصة معجم الأصمعي ، الذي حقق له عدة كتب ، وقام بنشرها عبر سنوات متلاحقة وسنشير إلى تلك الكتب من خلال تسلسله في نشرها :

*في **1896م** : نشر كتاب **"الشاء"** في **فيينا** وفيه :

حمل الشاة ، عمرها ، خلقة الشاة ، عيوبها وأسماء قطعانها .

*في **1998م** : نشر كتاب **"النبات والشجر"** في **بيروت** للأصمعي وفيه :

أسماء بعض النبات الذي ينبت في جزيرة العرب ، أنواعه (النبت الأحرار وغير الأحرار من البقول) ، وأسماء لأنواع النبات الأخرى [1].

---

1)-معجم المعاجم العربية ، يسري عبد الغني، :ص58،59 و معاجم على الموضوعات : دراسات في التراث العربي، حسين نصار ، مطبعة حكومة الكويت، 1985 م :ص58.

*في **1903م** : نشر كتاب **"خلق الإنسان"** للأصمعي في **بيروت** وفي **ليبزج** عام **1905م** وذلك في كتابه **"الكنز اللغوي في اللسان العربي "**وفيه :أعضاء الإنسان ، أعماره ، أزواجه ، ولادته .

كما نشر أيضا كتاب**" الإبل"** في **بيروت** وذكر فيه :

حمل الناقة ، تعدد أسمائها ، أوصافها الممدوحة والمذمومة .

* في**1908م** :نشر كتاب **"النخل"**[1] في **بيروت** للأصمعي، وحواه من تسع صفحات فيها :

صغار النحل ، حملها ،سقوطها ، طلعها ، تمرها ، أسماء الأماكن التي تزرع فيها .

أهم ما ميّز تلك الصفحات هي إضافة مفردات لقبائل عربية قديمة ولهجة كل واحدة منها .

زيادة على كتب الأصمعي فقد نشر هفنر كتاب**" الكرم"**[2] **للسجستاني** ، والذي نسبه إلى الأصمعي ولكن الرأي الأرجح هو نسبته للسجستاني وهذا ما ورد في أغلب الكتب وفيه: دورة حياته ، ضروبه ، أوصافه ، نضجه ، حبه ، بعض الأدوات المستخدمة في زراعته وغير ذلك .

إضافة إلى مجموعة أخرى من العلماء :

❖ ***" فريتس كرنكو"[3] (krenkow):***

نشر في الملحق المئوي لمجلة الجمعية الآسيوية الملكية سنة **1924م** مقالا بعنوان**" بواكير المعاجم العربية حتى عصر الجوهري "** ؛ حيث ركز فيه على معاجم الألفاظ أكثر من غيرها .

---

1)-معجم على الموضوعات، حسين نصار: ص48

2)-المصدر نفسه : ص56

3)-المعجم العربي ، حسين نصار: 5/1.

كما أشار أيضا إلى الرسائل اللغوية ذات الموضوعات المتعددة في اللغة ، والتي وجدت قبل معجم العين منها كتاب **الخيل لأبي عبيدة معمر بن المثنى**

❖ ***"ويليام رايت"*** :

نشر كتاب **"صفة السرج واللجام " لابن دريد البصري**

وتحدث عن الكثير من المعاجم العربية كمعجم **العين وابن دريد والمجمل وديوان الأدب للفارابي والصحاح** .

❖ ***المستشرق الانجليزي" لين"(ت1876م):***

قدم جهودا ضخمة وواضحة في خدمة المعجم العربي؛ من خلال تأليفه لعدة كتب عالجت المعاجم العربية .

❖ ***الهولندي "دوزي"(ت1883م):***

هو العالم الذي ألف معجما بعنوان" **الملحق المعاون أو المساعد للمعاجم العربية** " ، تمّ طبعه لأول مرة سنة **1881م** في **ليدن بهولندا**.

❖ ***"فيشر "الألماني (ت1949م)*** [1]***:***

صنع معجم للعربية ، وفيه درس العلاقة بين اللغة العربية واللغات الأخرى .

❖ ***"دافيد هينريش ميلر":***

نشر كتاب" **الفروق اللغوية**"[2]للأصمعي وحققه سنة **1876م**

المستشرق" فرديناند فستنفلد":

قام بطبع معجم **"البلدان"** [3]**لياقوت الحموي** في ليبسك عام 1866م.

---

1)- المعجم العربي بين الحاضر والماضي ،عدنان الخطيب ، مكتبة لبنان ،(ط2) ،1994م :هامش ص48.

2)- معاجم على الموضوعات، حسين نصار : ص120.

3)-المصدر نفسه: ص 108

❖ ***برتميولجومينا (bartolomeo lagumina):***

نشر كتاب" **النخلة" لأبي حاتم السجستاني** في **روما** سنة **1891م** وعاج فيه :

مكانة النخلة واستشهاده على ذلك ، النوى ، أوصافه ، أجزاؤه ، منافعه ...إلخ[1]

❖ ***صامويل ناجلبرج(samuel nagelberg):*** [2]

نشر كتاب" **الشجر" لابن خلويه** وجعله في ثلاثة أنواع :

- الشجر الشائك

- الكلأ

- الجزء

❖ ***"هانس كوفلر"*** :

نشر كتاب **"الأضداد" لقطرب عام 1931م** وذلك كان في مجلة **(islamica)**[3]

ومما نستخلصه من كل هذه النماذج ، أن الأوروبيين قد أدلوا بدلوهم في الاهتمام بالمعاجم العربية، وذلك من خلال نشرها ودراستها وتحقيقها في مختلف الكتب والمجلات وغيرها ، وهذا كله يدل على أن أصحاب المعاجم القديمة قدموا ثروة لغوية عظيمة لما تحمله من موضوعات تخص حياة الإنسان ومحيطه وكل مجالاته ، كل هذا استطاع العلماء القدامى أن يجمعوه في معاجم وكتب وبطريقة محكمة تدل على فطنة وذكاء أصحابها ، كما تدل على اطلاعهم الواسع لمختلف علوم اللغة ، هذه الثروة اللغوية أفادت الغرب قبل العرب .

---

1)- معاجم على الموضوعات، حسين نصار : ص55.

2)-المصدر نفسه : ص50.

3)-اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية ،عبد اللطيف الصوفي ، دار طلاس ،(ط1) ،1986م:هامش ص68.

مما جعلهم يتسابقون على التراث العربي ،والأخذ منه بشكل كبير؛ خاصة منها المعاجم التي تناولت موضوعات مختلفة .

ونلاحظ أيضا أن العالم اللغوي **أوجست هفنر** من أكثر المهتمين بهذا المجال، فقد عمل على نشر العديد من الكتب العربية وتحقيقها خاصة منها تلك التي نسبت إلى الأصمعي .

وما تؤكده لنا هذه النماذج المكانة التي تحتلها معاجم المعاني عند الغربيين وهي مكانة عالية وهذا مما لا شك‌فيه ؛ فقد قدّر المستشرقون تلك المكانة وأعطوها قيمة تحمل واجب الاحترام والتقدير لهم .

2-عند العرب :

لم يتفطن اللغويون العرب إلى فكرة دراسة المعاجم الموضوعية في وقت مبكر؛ وذلك يعود إلى انشغالهم أكثر بمعاجم الألفاظ خاصة معجم **العين للفراهيدي** باعتباره أول معجم وضع على أسس علمية ومنهجية دقيقة ، جعلتم يهتمون به أشد الاهتمام .

وهذا ما جعل أعمال الباحثين الغربيين والمستشرقين تكون أول الأبحاث وأسبقها من تلك التي قام بها العرب في معاجم المعاني، لكن هذا لا يعني أنهم لم يقدموا شيئا في هذا الاختصاص، بل على العكس من ذلك ؛ فقد وجدت نخبة من العلماء العرب التي اهتمت بمعاجم الموضوعات وعملت على إضافة فهارس مفيدة تسهّل على الباحث الوصول إلى غايته ، وسنتبع الطريقة نفسها في عرض بعض من النماذج للعلماء العرب وإسهاماتهم في دراسة التراث المعجمي العربي :

- ***عزة حسن :***

نشر كتاب **"النوادر" لأبي عبد الله الأعرابي سنة 1961م**، في مجمع اللغة العربية، وكتاب**" الأضداد في كلام العرب" لأبي الطيب اللغوي** سنة **1963م بدمشق** ؛ حيث أفادهما بفهارس لتسهيل استخراج ما يرغب فيه الباحث[1] .

---

1)-اللغة ومعاجمها، عبد اللطيف الصوفي: ص74.

❖ ***.إبراهيم السامرائي :***

نشر كتاب **"خلق الإنسان" للزجاج** في بغداد سنة **1963م .**

❖ ***رمضان عبد التواب :***

نشر كتاب" **البئر" لابن زياد الأعرابي** سنة **1970م .**

❖ ***عبد الله يوسف الغنيم :***

حقق كتاب **"النبات" للأصمعي** ونشره سنة **1972م**[1].

❖ ***اللغوي اللبناني سعيد الخوري الشرتوني:***

أصدر كتاب**" النوادر" لأبي زيد الأنصاري** أول مرة في **بيروت** عام **1971م .**

❖ ***الأستاذان عبد الفتاح الصعيدي وحسين يوسف موسى :***

من خلال كتابهما **"الإفصاح في فقه اللغة "**عام **1929م** ، حاولا تهذيب المخصص لابن سيده وتلخيصه؛ حيث قاما ببعض التغييرات عليه وعلى ترتيبه ومحتوياته ، وأضافوا عليه بعض الألفاظ المأخوذة من معاجم أخرى .

وهذا ما أدى بكتابهما إلى مواكبته لمميزات المعجم الحديث ، التي تحقق الفائدة الأولى للباحث والقارئ وتسهل عليه الاطلاع والبحث[2]

❖ ***محمد أبي الفضل إبراهيم :***

نشر كتاب **"الأضداد"لابن الأنباري** عام **1960م** في الكويت ، أضاف عليه فهارس من ألفاظ الأضداد[3]

---

1)-معجم المعاجم العربية ،يسري عبد الغني :ص60،61

2)- معاجم على الموضوعات ، حسين نصار: ص69، ص34.

3)- -اللغة ومعاجمها، عبد اللطيف الصوفي: ص73

❖ ***محمد بدر الدين النعساني :***

صحح كتاب(**فعلت وأفعلت**) للزجاج وذلك **عام 1907م،** .[1]

❖ ***أحمد عيسى :***

قام بوضع معجم حديث لأسماء النبات ، وذلك بصورة جديدة وعصرية ؛ حيث وفق بين أسماء النبات القديمة التي أخذها من المعاجم العربية القديمة وبين أسماء النبات الطبية لكونه طبيبا [2].

ومما سبق نلاحظ أن هذه الكتب لم تلق رواجا كبيرا واهتماما بالغا ، لأن اللغويين أكثر ما شغلهم هو البحث في المفهوم العام للمعجم دون التطرق إلى اختصاصاته .

كما أن معظم هذه الدراسات سابقة الذكر لم تتوسع بشأن معاجم المعاني، ولم تتعمق في معانيها أي أنها لم تكن بالصورة التي تستحقها تلك المعاجم لما لها من قيمة لغوية ضخمة .

ولكن رغم ذلك لا يمكننا القول عن تلك المؤلفات أنها لم تسهم أبدا في إثراء اللغة العربية ، ودليل ذلك استمراريتها حتى وقتنا الحاضر.

---

1)-اللغة ومعاجمها ،عبد اللطيف الصوفي : ص63، ص80.

2)-معاجم على الموضوعات :70

المبحث الثالث : نظرية الحقول الدلالية:

1- تعريف الحقل الدلالي:

يعرّف بانه مجموعة أو جملة من المفردات تربطها دلالات، وتشترك جميعا في التعبير عن معنى عام، و توضح تحت لفظ يجمعها، فمصطلح **وعاء** يضم ألفاظا **مثل :**

(إناء، طبق، كأس ، كوب، قدر....إلخ)

وقد عرف ***"ألمان" (Ullmann)*** بقوله **: "هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة"**

وليونز بقوله : **"مجموعة جزئية لمفردات اللغة"** [1]

يقوم الحقل الدلالي على مبدأ أساسي هو جمع الكلمات في حقول ذات ملامح دلالية مشتركة ,؛ كما يشترط وقوعها في سياق لغوي, لأن الكلمة بمفردها لا تحمل أي معنى إلا بارتباطها مع كلمات أخرى، فتكون بذلك مفاهيم عامة وعديدة كل حسب العلاقة الدلالية التي تنتجها الكلمات في ارتباطها مع بعضها البعض، وهذه هي الفكرة الأولية و المنطقية التي تقوم عليها الحقول الدلالية.

يقول ***جون ليونز*** **: "هو محصلة علاقتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل المعجمي"** [2]

وهو ما عبر عنه **فندريس** قائلا : **" إن الذهن يميل دائما لجمع الكلمات و إلى اكتشاف عرى جديدة تجمع بينهما فالكلمات تثبت دائما بعائلة لغوية "** [3]

---

1)-علم الدلالة ،أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة ،ط2، 1988م : ص79.

2)-المصدر نفسه : ص80.

3)-اللغة ، فندريس :ترجمة عبد المجيد الدواخلي، محمد القصاص، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، 1950م: ص333.

ويعني بذلك أن المعاني لا توجد منعزلة عن بعضها البعض، بل نحصل عليها من خلال إضافتها إلى كلمات أخرى وهذا ما يميل إليه الذهن.

وقد أشار **د. أحمد مختار عمر** إلى المبادئ الأساسية التي اتفق عليها أصحاب النظرية ولخصها فيما يأتي:

- لا وحدة معجمية (lescème) عضو في أكثر من حقل.
- لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين .
- لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.
- استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي [1]

2-نظرية الحقول الدلالية عند الغربيين :

لم يتفطن إليها الغرب إلا في العقود الأخيرة ؛ فقد تجاهلها العلماء (التركيبيون والنحاة) التركيبيين ، اعتقادا منهم أن المعجم لا يخدمهم في دراساتهم اللغوية .

وبقيت تلك الأفكار سائدة حتى سنة **1877م** ، حين وضع **دي سوسير** القواعد الأولى للنظرية؛ من خلال إشارته إلى الروابط التشاركية الموجودة بين الوحدات .

ثم بعدها ظهر لغويون آخرون وتوالت دراساتهم المتعلقة بالنظرية منهم :

-*روجيه (rojet)* قام بتحقيق أول قاموس مرتب على المجموعات الدلالية بعنوان **"نظرية روجيه في المفردات والجمل الانجليزية "**[2]

- *اولمان (ullmann)* من خلال مقال له بعنوان **:" تقديم أفكار الحقل اللغوي " سنة 1772م**

---

1)- علم الدلالة، ص 80

2)-أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية :دراسة أحمد عزوز، اتحاد الكتاب العرب ،دمشق، 2002م ،مكتبة الأسد الوطنية : ص41 .

- ***آبل (abel)*** واستعمل مفهوم الحقل اللغوي في **1885م**

- ***هردر (herder)***هو رائد النظرية في **ألمانيا في 1772م**

- ***هومبلدت (humboldt)*****الذي** يعد الجد الروحي للنظرية ، وذلك لقيامه بعمل يتناول علم دلالات الألفاظ الأنتربولوجية عام **1767م.**

ولكن تأسيس فكرة الحقول الدلالية بالمعنى الحديث كان على أيدي علماء سويسريين وألمان، وذلك في العشرينات والثلاثينات ومن أهمهم :

- ***(ipsen)*****1924 م ، *جولز (jolles)*1934م ،*بورزيج* (porzic)سنة 1934م .**

-***تراير* (trier)1934م** الذي درس الألفاظ الفكرية في اللغة الألمانية الوسيطة .[(1)]

-***meyer*** الذي قام باختيار ثلاثة أنماط من الحقول الدلالية وعمل على دراستها.

كما ساهم اللغويون الأنتربولوجيون **(خاصة الأمريكيون)** في تطور النظرية، وذلك من خلال التصنيفات العامة التي قاموا بها في مجالات ثقافية متنوعة خاصة **: القرابة ،النبات الحيوان الألوان الأمراض...**[(2)] ، دون أن ننسى الباحثين الذين ذكرناهم سابقا ،ودراساتهم التي ساعدت بشكل كبير في تقدم النظرية وازدهارها .

2-نظرية الحقول الدلالية عند العرب :

لقد اهتدى العرب إلى فكرة الحقول الدلالية منذ وقت طويل، وإن لم يطلقوا عليها المصطلح نفسه، وذلك من خلال تأليفهم للرسائل اللغوية الصغيرة التي تعالج فيها موضوعات مختلفة ذات دلالات مشتركة مثل :

---

1)-علم الدلالة ،أحمد مختار عمر : ص82.

2)- المصدر نفسه : ص86

- **كتاب الحشرات لأبي خيرة الأعرابي وأبي حاتم السجستاني**
- **كتاب الحيات والعقارب لأبي عبيدة**
- **كتاب الذباب لابن الأعرابي**
- **كتاب البئر لابن الأعرابي**

وكذلك في المعاجم الموضوعية أو معاجم المعاني مثل:- **كتاب الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام**

- **كتاب الصفات للنضر بن شميل**
- **كتاب الألفاظ لابن السكيت**
- **كتاب المنجد في اللغة لكراع**
- **كتاب الألفاظ الكتابية للهمذاني**[1]

ورغم تفطن العرب المبكر للرسائل والمعاجم المبوبة؛ لم يرتق بهم هذا إلى مستوى تأسيس نظرية علمية قائمة **(نظرية الحقول الدلالية)** .

ولكن هذا لا يعني أن الإبداع العربي في مجال المعاجم الموضوعية لا يتضمن أفكارا جديدة ومفيدة في الدراسات التحليلية المعاصرة ؛ فنلاحظ أن هناك تشابه واضح بين الحقول الدلالية الحديثة ومعاجم الموضوعات القديمة في اللغة العربية ؛ فكل منهما يصنف الأشياء إلى موضوعات تتضمن كلمات خاصة بكل موضوع .[2]

وخير دليل على ذلك **معجم المخصص لابن سيده** الذي نجد فيه تشابها كبيرا بينه وبين المعاجم الحديثة التي راعت في تألبفها فكرة الحقول الدلالية رغم التباعد الزمني بينهما.

فقد جمع ابن سيده في معجمه كلمات اللغة العربية، وجعل منها أقساما وحقولا كل من هذه

---

1)- علم الدلالة : ص108.

2)- أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ،أحمد عزوز :ص31.

الحقول يشمل موضوعا معينا من مواضيع الحياة المختلفة ،وهذه الطريقة هي أساس فكرة االنظرية.

لنظرية الحقول الدلالية أهمية كبيرة تكمن في :

ا- الكشف عن العلاقات وأوجه الشبه والخلاف بين الكلمات التي تنطوي تحت حقل معين ،وبينها وبين المصطلح العام الذي يجمعها .

ب- الكشف عن الفجوات المعجمية التي توجد داخل الحقل من خلال تجميع الكلمات داخل الحقل الدلالي وتوزيعها [1].

4-أنواع العلاقات داخل الحقل المعجمي:

يتفق أصحاب نظرية الحقول الدلالية على ضرورة بيان أنواع العلاقات داخل كل حقل معجمي، وذلك لتحليل مفردات لغة معينة، وقد قاموا بحصرها في خمسة علاقات كل منها تتضمن معنى معين وهي:

ا- الترادف[2]:

وهو أن تدل مجموعة من الألفاظ على معنى واحد ؛ بحيث أنه لا يحدث تغيير على المعنى إذا بدلنا مصطلح مكان آخر على المعنى مثل كلمة **:(بيت - منزل).**

ب- الاشتمال أو التضمن :

ذكر الدكتور أحمد مختار عمر أن :**"**علاقة الاشتمال من أهم العلاقات في السيمانتيك التركيبي؛ فهو تضمن من طرف واحد حيث يكون (أ) مشتملا على (ب) حين يكون (ب) أعلى في التقسيم التصنيفي أو التفريعي، مثال ذلك: الفرس الذي ينتمي إلى فصيلة أعلى

---

1)-علم الدلالة : ص110.

2)-المصدر نفسه : ص98.

وهو الحيوان ،وعلى هذا فمعنى فرس يتضمن معنى حيوان "[1]

وسميت كذلك لأنها اشتمال من طرف واحد ومن أمثلة ذلك : **الزينة:**

الأمشاط ، المرآة ، الكحل ، الأصباغ ، الحناء ، القلادة ...إلخ

ج- *الجزء بالكل* [2]:

وهي أن تكون علاقة بين جزء من الشيء بالشيء كله، كعلاقة **اليد بالجسم والعين بالرأس والسقف بالبيت والعجلة بالسيارة؛** فكل من **اليد والعين والسقف والعجلة** هي جزء من الكل.

د-*التضاد*[3]:

وهو التخالف في الدلالة على معنيين ؛ فيصبح كل منهما متناقضين ومتضادين ،مثل :

كبير-صغير /قوي-ضعيف/صادق –كاذب...إلخ

ه-*التنافر*: يراد به التباعد بين مفردات اللغة فلا نقول:

- هناك طاولة كبيرة
-هناك طاولة صغيرة

} لنفس الشيء

- يدخل فيها ما يعرف بعلاقة **الرتبة (مفتش، مدير ،استاذ ،تلميذ)؛** فعند قولنا : فلان مفتش يعني أنه ليس مدير ...وهكذا

---

1)- علم الدلالة : ص99.

2)- المصدر نفسه : ص100

3)- (م ، ن) :ص102

- كما يدخل ايضا ما يسمى **بالمجموعات الدورية** : **كالأيام والشهور والفصول** مثل: فصل الربيع قبله فصل الشتاء وبعده فصل الصيف...وهكذا[1].

كما كانت لنظرية الحقول الدلالية إيجابيات منها تصنيف المفردات في حقول متعددة تجمعها في كل حقل علاقة معينة ، تسهل علينا دراستها بطريقة حديثة ؛ فقد كانت لها أيضا سلبيات وهي كثيرة سواء عند الغرب أو عند العرب .[2]

فعند العرب لم يقوموا باتباع طريقة معينة في جمع الكلمات وفي تصنيف الموضوعات وترتيبها ترتيبا منطقيا ،كما أنها لم تبين نوعية العلاقات التي تجمع تلك المفردات داخل كل حقل من حقولها ، ولم تراع التطور اللغوي والدلالي للمفردة عبر مرور الزمن .

أما عند الغرب فرغم أنهم وضعوا الأسس الأولى وعملوا على تطويرها وعصرنتها بشكل متقن وموفق ، إلا أن ذلك لا يمنع من أنهم تعرضوا لبعض السلبيات أو النقائص خلال وضعهم للنظرية ،

ومنها عدم اهتمام أصحابها بكل أنواع السياق واعتمادهم على السياق اللغوي فحسب ، كذلك عدم اتباع مؤسسي نظرية الحقول الدلالية لنظام واحد في تطبيقها ؛ فكل واحد منهم يسير في تطبيقه لها حسب ما وضعه من أسس علمية ، وبالتالي عدم اتفاقهم على أسس واحدة .

إذا ومما سبق نرى أن كل من اللغويين العرب والغرب لم يتوصلوا إلى درجة البحث اللغوي الحديث؛ فغاية العرب من تأليف معاجمهم هو تقديم الفائدة للباحثين من خلال منحهم لهذه الثروة اللفظية الضخمة حتى تمكنهم من التطلع إلى العلوم الأخرى .

---

1)-علم الدلالة : ص106.

2)-نظرية الحقول الدلالية والمعاجم المعنوية عند العرب ،محمود جاد الرب :225/71 ،نقلا عن رسالة ماجيستير :فقه اللغة للثعالبي :دراسة دلالية ،ليندة زواوي 2007-2008م ،جامعة منثوري ، قسنطينة، قسم اللغة العربية وآدابه.

أما الغرب فقد كان ينقصهم بعض الأسس التي تحتاجها النظرية وتسهم في تقدمها أكثر وأكثر، كما كانوا بأمس الحاجة إلى اتباع طريقة موحدة خلال تطبيق النظرية .

الفصل الثاني:

المخصص لابن سيده

لقد شهدت اللغة العربية في عصورها القديمة **(ق 5هـ)** ظهور علماء كبار أفنوا كل حياتهم في تقديم ما فيه فائدة في مجالات الحياة المختلفة ، ومن أشهر العلماء الذين قدموا الكثير العالم والفقيه **ابن سيده الأندلسي** الذي يعد أحد كبار أئمة اللغة والأدب.

ترك لنا هذا النابغة عدة كتب ومعاجم أسهمت بشكل كبير في إثراء اللغة العربية وتزويدها بما يخدم أصحاب المعاجم والكتب التي صدرت بعده و استفادت منه بالكثير.

ومن أهم تلك الكتب والمعاجم معجم **المخصص** الذي يعد كنزا من كنوز التراث المعجمي العربي؛ حيث يحمل ثروة لفظية هائلة موزعة على موضوعات شتى ترتبط ارتباطا وثيقا بالإنسان واستعمالاته في حياته ومجالاتها المختلفة.

نظرا لأهمية هذا الكتاب ارتأينا أن نلقي نظرة عامة عليه و علىمؤلّفه ، كما أردنا أن نشير الى مكانة المخصص بين المعاجم العربية المعاصرة و كذلك علاقته بنظرية الحقول الدلالية وهذا هو مضمون الفصل الثاني :

المبحث الأول : ترجمة عن المخصص وابن سيده:

1- توطئة عن حياة ابن سيده:

ا- مولده ونشأته :

هو أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده اللغوي الأندلسي ، اختلف في اسم أبيه ؛ فقال الحميدي : **علي بن أحمد** و قال ابن بشكوال: **علي بن اسماعيل** و قال القاضي صاعد الجياني : **علي بن محمد** والأرجح هو **علي بن اسماعيل** كما عند ابن بشكوال .

كان ابن سيده ضريرا ، و لكنه رغم ذلك اكتسب حظا وفيرا من العلم بشتى الميادين اللغوية.

قال القاضي الجياني : **" كان مع اتقانه لعلم الأدب والعربية متوفرا على علوم الحكمة وألف فيها تأليفات كثيرة ولم يكن في زمانه أعلم منه بالنحو واللغة و الأشعار و أيام العرب و ما يتعلق بعلومها و كان حافظا"** [1]

فهو موسوعة في حد ذاته، وذلك لتمكنه من مختلف العلوم العربية مما جعله ينوّ ع في مؤلفاته.

ولهذا كان الأمير الموفق يتباهى به و بعلمه و بأدبه بحضور ملوك الطوائف الآخرين .

أخذ ابن سيده عن أبيه الذي كان ضريرا كذلك، و الذي عرف عنه الثقافة الأدبية الواسعة والبصيرة العلمية؛ فأحسن بذلك تربيته و تعليمه ، كما روى أيضا عن أبي العلاء صاعد البغدادي و ابن عمرو الطلمنكي الذي قال فيه: **"دخلت مرسية فتشبت بي أهلها ليسمعوا علي الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام ، فقلت أنظروا من يقرأ لكم فأتوا برجل أعمى يعرف بابن سيده فقرأه علي من أوله الى آخره من حفظه فعجبت منه "**[2]

و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على عبقريته و دهائه و قدرته الفائقة على الحفظ والتعلم رغم حرمانه من نعمة البصر.

---

1)-معجم الأدباء ياقوت الحموي، تحقيق: د، س، مرجليوت، مطبعة هندية بالموسكي، مصر،1907 م: 84/5.

2)- -المرجع نفسه : ص85/5.

لم تخبرنا كتب التراجم بتاريخ ولادته ، و قد استخلص الدكتور خليل جفال أنه في عام **ثمان وتسعين وثلاثمائة للهجرة** و ذلك حسب الروايات التي أشارت إلى تاريخ وفاته وعمره،

ولكن المتفق عليه أنه ولد بمدينة **مرسية بالأندلس.**

كان ابن سيده منقطعا إلى الأمير أبي الجيش **مجاهد بن عبد الله العامري** ، و لكن بعد وفاة هدا الأخير وقعت نبوة بين **علي بن مجاهد** إقبال الدولة وبين ابن سيده .

وقد حاول الدكتور محمد رشاد الحمزاوي تفسير أسباب تلك النبوة أو الجفوة و جعلها في سببين :

* المؤامرة المدبرة من طرف العلماء المنافسين لابن سيده.

* انحياز ابن سيده الى جهة **" حسن "** الذي كان في خلاف مع أخيه إقبال الدولة حول تولي الحكم ، وذلك بعد وفاة مجاهد بن عبد الله[1].

و بعد حدوث تلك النبوة هرب ابن سيده ثم قال فيه أبياتا يستعطف فيها إقبال الدولة [2]:

ألا هل إلى تقبيل راحتك اليمنى سبيل فإن في ذاك واليمنـــــــــا
ضحيت فهل في برد ظلك نومة لذي كيد حرى و ذي مقلة و سنـا
ونـضو زمان طلحته ظبـــاته فلا غاربـــــا أبقين منه ولامتنا
غريـــب نأى أهلوه عنه وشفـــه هواهم فالأمسى لا يقر و لا يهنـا
فيـــا ملك الأملاك إني محلاء عن الورد لا عنه أذاد ولا أدنـــى
تحيـــفني دهري فأقبلت شاكيـــا أما دون شكواي لغيرك من بعنا؟
فـــإن تتـــأكد في دمي لك نيـــة بصدق فإنـــي لا أحب له حقنـــا
إذا ما غدا من حر سيفـك باردا فقد ماغدا من برد نعمائكم سخـنا
و هـــل هي ساعة ثم بعدهـــا ستقـــرع ما عمرت من ندم سنا

---

1)-من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا ،محمد رشاد الحمزاوي ،دار الغرب الاسلامي ،تونس،(ط1) ،1986م: ص9.

2)-معجم الأدباء ، ياقوت الحموي:86/5.

و مـــالي من دهر حياة ألذهـــا فتعـــتدها نعمى علي و تمتـــنا

إذا ميـــتة أرضتك منافهاتـــها حبيب إلينا ما رضيت به عـــنا

و هي قصيدة طويلة رضي عنه و أرجعه اليه مند قرأها

ب – مؤلفاته:

تميزت مؤلفاته بالتنوع والتعدد في الموضوع ؛ حيث قدم لنا ابن سيده عدة مؤلفات أشهرها:

- المخصص في اللغة : و هو أضخم معجم في العربية رتبه على الموضوعات على غرار الغريب المصنف في سبعة عشرة سفرا.
- المحكم و المحيط الأعظم : وهو معجم رتبه على حروف المعجم في اثني عشر مجلدا.
- شرح المكمل من شعر المتنبي.
- كتاب العويص في شرح إصلاح المنطق لابن السكيت.
- كتاب الأنيق في شرح حماسة أبي تمام في عشرة أسفار.
- كتاب العالم على الأجناس في غاية الإيعاب نحو مئة سفر.
- كتاب العالم والمتعلم عل ى المسألة والجواب.
- كتاب الوافي في علم أحكام القوافي.
- كتاب شواذ اللغة في خمسة أسفار.
- شرح كتاب الأخفش.
- العالم في اللغة .
- تقريب غريب المصنف لأبي عبيد.
- شرح أبيات الجمل للزجاجي.[1]

ج- وفاته:

اختلف الرواة في تاريخ وفاته ؛ فقيل ثمان و أربعين و أربعمائة للهجرة **(448هـ)** ،

---

1)-معجم علماء اللغة والنحو في الأندلس : من الفتح إلى سقوط الخلافة (92ه-898ه) ،رجب عبد الجواد إبراهيم ، دار الآفاق العربية ،القاهرة ،(ط1)،2004م:ص288.

وقيل قريبا من سنة ستين و أربعمائة **(460هـ)** ، و لكن الأرجح و الأشهر هو ثمان وخمسين وأربعمائة للهجرة **(458هـ)** ، و كان ذلك عشية الأحد من شهر ربيع الثاني في حضرة دانية ، توفي ابن سيده و عمره يقارب ستين سنة أو نحوها.

2-نبذة عن المخصص:

يعد المخصص كنز من كنوز التراث المعجمي العربي؛ فهو يمثل صفوة المعاجم الموضوعية ، استعان ابن سيده في جمعه على الرسائل و الكتب اللغوية التي ظهرت من قبل وأحدث فيها جملة من التعديلات ثم أضاف إليها في الأخير ملاحظات و قضايا صوتية، نحوية، دلالية، صرفية، و حرص كذلك على توثيق مصادر المادة اللغوية ، فعمل على ذكر أسماء العلماء الذين أخذ عنهم ، وأسند كل قول أو رأي لصاحبه وهذا يدل على أمانته العلمية العالية التي تستحق الاعتراف بها و احترامها.

عالج ابن سيده في مقدمته جملة من القضايا هي كالآتي:

- تكريم الله للإنسان في الخلق و النطق.
- مفهوم اللغة ومكانتها و خصائصها و طبيعة العلاقة بين اللفظ و المعنى.
- نشأة اللغة (هل هي توقيف أم اصطلاح و رجح الى أنها توقيف من الله تعالى).
- نقله لقول ابن جني في تعريف اللغة ووصفه بأنه **" حد دائر على محدوده محيط به لا يلحقه خلل "**[1]

و قال أيضا في تعريفه للغة **" كل صوت يعبر عن المعنى المتصور في النفس لغة، وكل لغة فهي صوت يعبر به عن المعنى المتصور في النفس "**[2]

ويعني بقوله هذا أن هناك علاقة متبادلة بين الصوت والمعنى.

- مفهوم علم اللسان وقوانينه وموضوعاته .

---

1)-المخصص لابن سيده، تحقيق: عبد الحميد أحمد يوسف الهنداوي، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، (ط1)، 2005م : 48/1.

2)-المصدر نفسه : الصفحة نفسها.

- كيفية جمعه للغة وتفضيله لجمع الموضوعات الموحدة مع الألفاظ الدالة عليها.

أما عن الأسباب التي دفعت ابن سيده إلى تأليف معجمه فتتمثل في :

❖ جمع مفردات اللغة العربية كلها وما تشتت من الألفاظ والمترادفات في الكتب الصغيرة المبعثرة؛ فقام بجمعها وتنظيمها وإضافة ما ينبغي إضافته وذلك حتى يكون معجما ملما بكل الموضوعات .فقال في ذلك **:"فلما رأيت اللغة على ما أريتك من الحاجة إليها لما كان التعبير عما تتصوره وتشتمل عليه أنفسنا وخواطرنا ، أحببت ان أجرد فيها كتابا يجمع ما تنشر من أجزائها شعاعا وتنثر من أشلائها حتى قارب العدم ضياعا ...وتأملت ما ألفه القدماء في هذه اللسان المعربة الفصيحة ، وصنفوه لتقيد هذه اللغة المتشبعة الفصيحة ، فوجدتهم قد أورثونا بذلك علوما نفسية جمة ...إلا اني وجدت ذلك نثرا غير ملتئم ، ونثرا غير منتظم ...ثم أني لم أر لهم فيها كتابا مشتملا على جلها فضلا عن كلها "**[1]

وهذا ما جعل مصادره تتميز بالكثرة حيث قسمها إلى قسمين :

- نوع ذكر فيه أسماء العلماء دون كتبهم .
- نوع ذكر فيه أسماء العلماء مع كتبهم.

✓ أما النوع الأول ففيه : **الفراء (ت207ه) ، المبرد (ت286ه) ، كراع النمل (ت309ه) ، النضر بن الشميل (ت203ه) ،ابن الأعرابي (ت231ه) ، اللحياني (ت207ه) ، ابن قتيبة (ت276ه) المفضل الضبي (ت178ه) ، أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت209ه) ، أبو عمرو الشيباني (ت206ه)** [2].

✓ وفيما يخص النوع الثاني ففيه :

- **الأنواء والنبات** لأبي حنيفة الدينوري (ت276ه)

---

1)- المصدر السابق : 49/1.

2)- المصدر نفسه : 54/1.

- **النبات** لابن السكيت (ت244ه)
- **الأزمنة ،الحشرات ، الطير** لأبي حاتم السجستاني (ت248ه)
- **السلاح، الإبل، الخيل** للأصمعي (ت216ه)
- **الغرائز والجرائم** لأبي زيد الأنصاري (ت215ه)
- **الغريب المصنف ، غريب الحديث** لأبي عبيد القاسم بن سلام(ت224ه)
- جميع كتب يعقوب بن السكيت **(الإصلاح،الألفاظ ،الفرق ،الأصوات ،الزبرج ،المكني والمبني ،المد والقصر ،معاني الشعر)** [1]
- **لفصيح والنوادر** لثعلب (ت291ه)
- **الجمهرة** لابن دريد (ت321ه)
- **لعين** للخليل (ت173ه)
- **البارع** لأبي علي القالي (ت306ه)
- **الزاهر** للأنباري (ت328ه)
- **الكتاب** لسيبويه (ت180ه)
- كتب الفارسي (377ه) (**الإيضاح ، الحجة ، الإغفال ومسائله ، الحلبيات ، القصريات، البغداديات وغيرها من المنسوبات)**
- **شرح كتاب سيبويه** لأبي سعيد السرافي (368ه)
- كتب ابن جني (ت392ه)**(التمام ، المعرب ، الخصائص ، سر صناعة الإعراب ،المتعاقب ،شرح شعر المتنبي ،تفسير شعر الحماسة)**[2]

❖ عدم تعليل العلماء الذين ألفوا معاجمهم قبل ابن سيده للظواهر اللغوية المتعددة في الإعراب **(النحو والصرف)**، ومنها: **[الإعلال، الإبدال، اختلاف اللهجات في اللفظ الواحد، الفرق بين جمع التكسير و اسم الجمع و الممدود و المقصور والتأنيث والتذكير والاشتقاق]** وغيرها.

---

1)- (م ، ن) : 1/55،56

2)-مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، حلمي خليل ، دار النهضة العربية ،بيروت،(ط1) ،1997م: ص353-356.

فقال ابن سيده: **" فاشرأبت نفسي عند ذلك إلى أن أجمع كتابا مشتملا على جميع ما سقط إلى من اللغة و أحكم في ذلك تفريعها و تأصيلها و إن لم تكن الكلمة قابلة لذلك و ضعتها على ما وضعوه"**[1]

فهو من خلال قوله يبين لنا أنه شديد الحرص على أهمية التعرف على أصل الكلمة وبنيتها و نطقها و دلالتها.

- ❖ رغبته الملحة في وضع معجم مرتب حسب الموضوعات على النحو الذي ألف به معجم المحكم؛ حيث رتبه على الألفاظ و كانت غايته الأولى تقديم الفائدة للعلماء والأدباء .

فقال : **" لما وضعت كتابي المرسوم بالمحكم مجنسا لأدل الباحث على مظنة الكلمة المطلوبة ، أردت أن أعدل به كتابا أضعه مبوّبا ، حين رأيت ذلك أجدى على الفصيح المدره و البليغ المفوه ، و الخطيب المصقع ، و الشاعر المجيد المدقع ، فإنه إذا كان للمسمى أسماء كثيرة ، و للموصوف أوصاف عديدة تنقى الخطيب و الشاعر ما جاء، و اتسعا فيما يحتاجان إليه من سجع أو قافية"**[2]

---

1)-المخصص: المقدمة : 50/1.

2)- المصدر نفسه : 53/1.

المبحث الثاني : أبواب الكتاب:

جعل ابن سيده معجمه في سبعة عشر سفرا ، وقسم محتواه إلى عشرين كتابا حسب ما أورده حلمي خليل في كتابه مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي. [1]

ولكن عند اطلاعنا على المعجم وجدنا فيه واحد وعشرين كتابا ، وكتاب **"المقصور والممدود "**هو الذي لم يذكره حلمي خليل في مؤلفه .

إضافة إلى ذلك فقد قام ابن سيده بتقسيم كل كتاب من كتبه إلى أبواب عديدة ومتنوعة، وبدوره قسم الأبواب إلى فصول وكل فصل يتضمن فصول فرعية أخرى.

وسنقوم بعرض موجز لكتب المخصص والمواضيع التي يحتويها كل كتاب ، وذلك حسب الترتيب الذي ورد في المعجم :

1-كتاب خلق الانسان[2] :

استهل معجمه به كما فعل أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه الغريب المصنف، الذي جعله في السفر الأول والثاني.

بدأ كتابه هذا بمقدمة عن لفظ الإنسان؛ حيث عرفه من الناحية اللغوية والصرفية ، ثم انتقل إلى الحديث عن الأبواب الثلاثة وهي:

باب الحمل و الولادة، التشعت ، باب الفصاحة.

ومجمل مواضيع هذا الكتاب تتعلق بصفات الإنسان الخُلقية والخَلقية، وذلك منذ ولادته حتى كبره ، وكذلك طريقة كلامه وفصاحته وسكوته....وغيرها.

2-كتاب الغرائز [3]:

تحدث فيه عن باب الخبرة ، وباب السر وأبواب المشي ، وحلي الملك ، وسريره ، وجلسائه، وخاصته وغيرها، كما تحدث أيضا عن باب الفيء وباب الدول وأبواب النسب.

---

1)-مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي ، حلمي خليل : ص357 .

2)-المخصص :63/1.

3) -المصدر نفسه :517/1.

3-كتاب النساء:

تحدث فيه عن أوصاف النساءالخُلقية والخَلقية وزينتهن ولباسهن وأوصافهن ومهرهن... الخ والملاحظ على هذا الكتاب عدم احتوائه على الأبواب ، وإنما وجود عناوين للفصول فحسب[1]

4-كتاب اللباس[2]:

ويضم هذا الكتاب كل ما يتعلق بأنواع اللباس ، وأشكاله في باب المخطط من الثياب ، إضافة إلى باب القذر.

5-كتاب الطعام [3]:

يحتوي على عدة أبواب منها باب النقي ، وباب السكر، وباب التحسي، وكل ما له علاقة بالطعام ، من شبع وجوع وعطش وغصص...إلخ

6-كتاب السلاح[4] :

تضمن أنواع السلاح من سيوف ورماح وغيرها ، وأبواب القتال ، وباب الهزيمة ، وباب مختلف من الرمي والضرب ، وكذلك باب للبهائم وفيه ذكر للحافر.

7-كتاب الخيل [5]:

جعله في ثمانين صفحة ، وتضم موضوعات متعددة متعلقة بحمل الخيل ونتاجها ، وأسنانها ، وخلق الخيل، ونعوته ، وإعيائه ، وسوابق الخيل ، إضافة إلى باب الرايات وفيه الحُمر، أدواؤها ، البغال...إلخ.

8-كتاب الإبل[6] :

وهو كتاب يتعلق بالإبل ، وبكل أوصافه من أنواع أصواتها ، وأبعارها ، واجتزائها بالرطب

---

1)- المخصص :217/2.

2)- المصدر نفسه: 316/2.

3)- (م ، ن):391/2.

4)-(م ، ن) : 24/3.

5)-(م ، ن) : 184/3. والمعجم العربي ، حسين نصار : 129/1.

6)-(م ، ن) :273/3.

عن الماء، وسيرها وصفات العقب في القرب والبعد ، وورد الإبل وغيرها

9-كتاب الغنم [1]:

يحتوي على حمل الغنم ، ونتاجها ، وأصواتها ، وصغارها ، وأنواعها...إلخ.

10-كتاب الوحوش[2] :

تحدث فيه عن الظباء ، وعدوها ، والوعول ، وأولادها ، والأيل ونحوه ، ومواضع الظباء وربضها ، والبقر، والنعام ...إلخ.

11- كتاب السباع [3]:

يضم هذا الكتاب الأنواع الموجودة في الطبيعة من حيوانات ، والتي تكون في أغلبها حيوانات مفترسة، أشار إلى معظمها منها:

الذئاب ، الضباع ، الدببة ، الأسد وصفاته وأسمائه ...إلخ .

12-كتاب الحشرات[4] :

وضعه في السفر الثامن ، وقام بتعريف أنواع عديدة من الحشرات ، وبيّن أنواعها وأصواتها وأعمالها ، وأسمائها في مختلف مراحل حياتها ، وأسماء أعضائها ومن يبنها :

القنافذ ، الحيّات ، العقارب ، الخنافس ...إلخ .

13-كتاب الطير[5]:

يضم هذا الكتاب كل أنواع الطيور، وألوانها ، وأصواتها ، وكبارها ، وصغارها ، وجماعاتها مثل :الجوارح ، النسور، البلح ، الصقور، البازي ، الشاهين ...وغيرها.

14-كتاب الأنواء[6] :

تحدث فيه عن السماء ، والفلك ، والشمس وطلوعها وكسوفها وغروبها ، والقمر والدراري ،

---

1)- المخصص : 509/3.

2)- المصدر نفسه:27/4.

3)- (م ، ن) :75/4.

4)- (م ، ن) : 120/4. و المعجم العربي، حسين نصار:125/1.

5)- (م ، ن) :164/4.

6)- (م ، ن) :251/4.

والصبح وأسمائه، ونعوت الأيام ، والنهار وأسمائها وغيرها.

15-كتاب الدهور و الأزمنة و الأهوية [1]:

يحتوي على عدة موضوعات منها الدهور والأوقات وأسمائها ، السحاب وأنواعه ، والسيول والمياه ، والرياح وطرق الانتفاع بالماء وغيرها .

16-كتاب النخل [2]:

تحدث فيه عن اغتراس النخل واغتساله ، وبدء نباته ، وأجناس النخل والتمر، وأنواع النباتات والأشجار، وقد فصل فيها وفي وصفها .

17-كتاب المكنيات والمثنيات والمبنيات[3] :

ويضم أبواب الآباء ، والأمهات ، والأبناء ، والبنات ، وأسماء الولد ، والإخوة ، وتطرق أيضا إلى الكنيات والألقاب .

18- كتاب المثنيات[4] :

تشابهت موضوعات وأقسام هذا الكتاب مع موضوعات الغريب المصنف ، إلا أنه قام ببعض الزيادات والتغييرات خاصة القواعد الصرفية والنحوية التي تغلب عليه .

19-كتاب الأضداد[5] :

من الموضوعات الموجودة في هذا الكتاب :

الضد ، البدل ، الهمز ، المقلوب ...إلخ

---

1)-المخصص:330/5.

2)- المصدر نفسه :132/6.

3)-(م ، ن) :233/6.

4)-(م ، ن) :312/6. والمعجم العربي ، حسين نصار : 175/1.

5)- (م ، ن) :361/6.

20-كتاب الأفعال والمصادر[1]:

استعان في هذا الكتاب بالكتب السابقة ، خاصة كتاب أبي حاتم السجستاني ، ووضعه في السفر الخامس عشر ، واتسمت موضوعاته بالاتساع وطول الأبواب ، ركز فيها على المسائل النحوية والصرفية كثيرا خاصة في باب (فعَل أوَفعَل) .

21-كتاب المقصور والممدود[2] :

ويضم مقاييس المقصور والممدود ، وأبواب مختصة في كل منهما .

ومن كل ما سبق نستنتج أن ابن سيده قد ساهم بشكل كبير في تأليف معجمه المخصص؛ حيث أنه لم يكن مثل سابقيه من المعاجم اللغوية ، فقد أجرى مجموعة تغييرات جعلت مخصصه يتميز عن غيره كثيرا ويتفوق عليهم ، وذلك من خلال إحداث زيادات خاصة منها المسائل النحوية والصرفية والتي أشار إليها بكثرة في أبواب كتابه وفصوله .

كما أضاف عدة أبواب جديدة لم تكن موجودة في المعاجم السابقة ، وأبدل في ترتيب الأبواب والفصول.

ومما يلاحظ أيضا أن هناك بعض الاضطراب في توزيع الموضوعات مثل : **باب المشي** تحدث فيه عن **الملك و حليه وسريره**

كما نلاحظ في أغلبها وجود فصول لم توضع تحت أبواب خاصة بها فذكرها دون عنوان كبير يجمعها وكذلك وجود كتب لا تحتوي على أبواب بل وجدت فيها الفصول فقط مثل : **كتاب النساء**.

---

1)- المخصص : 572/6. والمعجم العربي ،حسين نصار:185/1.

2)-المخصص: 132/7.

المبحث الثاني : مكانة المخصص وعلاقته بنظرية الحقول الدلالية:

1-مكانة المخصص بين المعاجم العربية المعاصرة :

لقد احتل المخصص مكانة راقية بين المعاجم العربية القديمة منها و الحديثة ، حيث كان محل اهتمام الباحثين المعاصرين في مجال المعجمية ، و ذلك لأهميته الكبيرة من خلال اشتماله على مواضيع شتى و مختلفة .

هذا ما جعل الدراسات الحديثة تتأثر بالمخصص تأثرا كبيرا ؛ حيث اعتمدوا عليه كمرجع لغوي وعلمي في دراساتهم.

إضافة الى ذلك فقد قاموا بتطويره ، من خلال إضافة فهارس منظمة لمواد المعجم تساعد الباحثين على القيام بمقارنات مفيدة.

و يبدو هذا التأثر واضحا وجليا من خلال ما أعده الأستاذ **محمد الطالبي** من دراسة للمخصص ؛ حيث قام بعمل فهارس متنوعة له ، وقام بطبعها تحت عنوان : **المخصص لابن سيده: دراسة و دليل** ، كما قام بتنظيمه ؛ حيث يسهل على الباحثين في أجزائه المتعددة العثور على بغيتهم و الوصول الى غايتهم [1] .

كذلك عالج كل من **عبد الفتاح الصعيدي و حسين يوسف موسى** كتاب المخصص، وبالأخص المجلد الثاني عشر و المجلد السادس عشر، والذي أشرنا إليه سابقا في الفصل الأول ، حيث ساهم كل منهما في ترتيب أبواب المخصص ومحاولة عصرنته لكي يسهل عليهم دراسته و البحث فيه [2] .

إلا أن هذا الاهتمام و التأثر قد نال من القلة القليلة فقط ؛ حيث يرى أغلبهم أن مصطلحات المخصص قديمة لا تواكب حاجات العصر الحديث و منهم :

أحمد عيسى : الذي اكتفى بالمجلد الثاني عشر من المخصص ، طبعة بولاق ، هذا ما جعل محمد رشاد الحمزاوي يتساءل عن السبب في اختياره للمجلد الثاني عشر ، هل هو لانفراده

---

1)-البحث اللغوي عند العرب ، أحمد مختار عمر ،عالم الكتب ، القاهرة ، (ط6)، 1988م : ص290؛ ودراسة في الدلالة والمعجم ، رجب عبد الجواد : ص185.

2)-معاجم على الموضوعات ، حسين نصار : ص69.

بعلم النباتات خاصة الطبية منها كون أحمد عيسى طبيبا.رغم ذكر ابن سيده للنباتات في المجلدين العاشر و الحادي عشر. [1]

و ينبغي الإشارة إلى أن معجم أحمد عيسى يحتوي على **5852** مصطلح ، لم يأخذ من المخصص سوى **تسع** مصطلحات علمية فقط ، ما يخفي بذلك قيمة المخصص رغم ذكره له في مراجعه.

و منه نستنتج أن أحمد عيسى لا يعتمد على طريقة الاستنباط التي يرى أنها طريقة تقليدية.

- ***أمين المعلوف :***اعتمد كذلك على **خمس وثلاثين** مصطلح من أصل **1428**مصطلح في معجمه ، وربما اهتمامه بالطيور جعله يأخذ من المجلد الثامن والقليل من المجلد العاشر ، رغم ذكر ابن سيده للحيوانات بشتى أنواعها في المجلدين الساس والسابع .

أمين المعلوف لم يذكر المخصص ومؤلفه في المراجع ، إلا أنه أشار إليهما في المعجم [2].

- ***الشهابي***: هو ثالث هؤلاء الباحثين والذي اتبع طريقة أحمد عيسى وأمين المعلوف في الأخذ عن المخصص ، حيث اعتمد عليه **تسع** مرات أي ما يعادل **تسعة عشر** مصطلح من أصل **1996**من مصطلحات معجمه .

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الاهتمام الضئيل والضعيف والثانوي بمعجم المخصص؛ حيث أن نسبة الاعتماد عليه تعد على الأصابع ، رغم ذكره للمخصص فيما سماه **بالأمهات والمعجمات** ، إلى جانب معجم (لسان العرب ، تاج العروس ...) [3]، وتجاهله له في قائمة مراجعه .

ومما سبق نستنتج أن المخصص لم يعد قادرا على المساهمة ، ومصطلحاته لم تعد

)-من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا ، محمد رشاد الحمزاوي : ص118.

2)-المرجع نفسه : ص119.

3)- (م ، ن) : 120.

تواكب المصطلحات العلمية الحديثة، أي المصطلحات التي كانت في عصره لا تنسجم ولا تتفق مع المصطلحات المعاصرة ، وهذا الرأي مستخلص من آراء الباحثين الذين ذكرناهم سابقا .

وقد أشار محمد رشاد الحمزاوي إلى نقطة مهمة ألا وهي :

-أن رأي المعجميين المعاصرين من المخصص فيه نوع من التعسف ، وذلك لعدم اهتمامهم بكل مجلدات المخصص وعدم استقرائهم له استقراء كافيا[1].

ويرى أيضا أنه يمكن استعمال المخصص في حالة المجاز اللغوي للتعبير عن مصطلحات فنية وأدبية لا غير؛ فلا يمكن أن نعبر بتلك المصطلحات عن الواقع الملموس ، أو للتعبير بها عما يقابلها من مصطلحات أوربية معاصرة إلا نادرا .

وهذا مثل ما قام به **أحمد عيسى** عندما ترجم كلمة ***ficus sycomorus*** أو ***figue d'adam*** بكلمة **تين أحمق** و**تين بري** و**خنس** (باليمن) و**سوقم** ، هذا الأخير الذي أخذه عن ابن سيده حيث قال أحمد عيسى : **(السوقم : قال ابن سيده : شجر عظام مثل الأثأب سواءا ولها ثمرة مثل التين ...إلخ)**[2]

كما أن اعتماد ابن سيده الأندلسي على السماع والرواية في جمع مادة معجمه كونه ضريرا، جعل تعريفاته أدبية جمالية ، والعلم الحديث يفرض مشاهدة الأشياء المدروسة ووصفها وتصنيفها [3].

و في الأخير نرى أن المعجميين المعاصرين ينقسمون إلى مجموعتين، وذلك من حيث رؤيتهم لمعجم المخصص وأهميته و قيمته ؛ فمجموعة ترى المخصص من أهم المعاجم

---

1)-من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا ، محمد رشاد الحمزاوي: ص120.

2)-المرجع نفسه : ص121.

3)- (م ، ن) :ص122.

التي يُعتمد عليها في دراساتهم العصرية و الحديثة.
و مجموعة أخرى ترى عكس ذلك ، أي تعتبر أن المخصص لا يخدمها و لا تستعمل مصطلحاته كمقابل للعلم الحديث.[1]

2-علاقة المخصص بنظرية الحقول الدلالية :

يعد معجم المخصص منبعا ينتفع منه أصحاب المعاجم وكتب اللغة و الأدب و غيرها ؛ حيث أنه يقدم فائدة عظيمة للكتب و المؤلفات الجديدة.

ويحتوي هذا المعجم على ثروة هائلة من المفردات ، قسمها ابن سيده إلى مجموعة من الأبواب والفصول أو بالأحرى إلى جملة من الحقول الدلالية .

فرغم ظهور هذا المعجم في وقت مبكر أي في العصور القديمة ، إلا أن صاحبه تفطن إلى فكرة الحقول الدلالية و إن لم يطلق عليها المصطلح نفسه.
كما أن اللغويين و الباحثين المعاصرين توصلوا إلى المبادئ الأولى للنظرية ، من خلال اطلاعهم على المعاجم العربية القديمة و في مقدمتها معجم المخصص الذي يعد بحق موسوعة لغوية عظيمة والأساس الذي تقوم عليه المعاجم الأخرى و تنطلق منه .
هذا ما يعكس العلاقة القائمة بين المخصص ونظرية الحقول الدلالية ، حيث أن هذا المعجم تتجلى فيه فكرة الحقول الدلالية بصورة واضحة ، وتظهر فيه المبادئ الأولية التي تقوم عليها النظرية ، و كأن ابن سيده يعرفها و على علم بها [2].
و دليل ذلك تقسيمه إلى أربع مجالات دلالية عامة هي :

- ✓الإنسان: صفاته الخَلقية و الخُلقية ، نشاطه ، علاقاته، معتقداته.
- ✓ الحيوان: الخيل ، الإبل ، الأغنام ، الوحوش ، السباع، الهوام ، و غيرها.
- ✓ الطبيعة : السماء، المطر ، الأنواء، أنواع النباتات وغيرها.

---

1)- المرجع السابق : ص124.

2)-أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ، أحمد عزوز : ص155.

✓ الماديات: المعادن ، السلاح، الملابس ،الطعام، المسكن وغيرها.[1]

وهذه المجالات لا تخرج عما صنفه المعجميون المحدثون في معاجمهم.

كما نلاحظ وجود تشابه كبير بين معجم المخصص و المعاجم الموضوعية الحديثة التي طبقت نظرية الحقول الدلالية في تصنيف موضوعاتها رغم التباعد الزمني بينهما.

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن المخصص ذو قيمة و شأن كبيرين من حيث توصل ابن سيده في وضع معجمه إلى نظرية ظهرت مؤخرا تعتمد في تصنيف الموضوعات على الحقول الدلالية ، لكنه لم يكن دقيقا في استعمالها لأن النظرية ظهرت في العصر الحديث و عرفت تطورا في مبادئها.

وهذا ما جعل المخصص يحمل بعض النقائص ، لأنه ظهر في وقت مبكر مقارنة بالوقت الذي ظهرت فيه النظرية ، ولكن هذا ينقص من شأنه لأن مناهج البحث و التصنيف لم تكن متطورة في عصره ، مما يثبت جدارة ابن سيده من خلال الإنجاز العظيم الذي قدمه ، والذي مازالت فوائده تعم على مختلف الإبداعات العربية حتى يومنا هذا.

---

1)- -أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ، أحمد عزوز : ص158.

الفصل الثالث:

دراسة معجمية في المخصص

المبحث الأول: منهج ابن سيده في المخصص:

لقد كان لابن سيده منهجية خاصة في تأليفه لمعجم المخصص وقد لخصها في قوله :

"أما فضائل الكتاب من قبل كيفية وضعه ، فمنها تقديم الأعم فالأعم على الأخص فالأخص، والإتيان بالكليات قبل الجزئيات والابتداء بالجواهر قبل الأعراض ،

على ما يستحقه من التقديم والتأخير ، وتقديمنا كم على كيف ،و شدة المحافظة على التقييد والتحليل. " [1]

ومن خلال هذا القول يمكننا أن نستنتج الأفكار الأولية التي وُضع على أساسها المعجم في النقاط التالية :

- الانتقال في عرض الموضوعات من العام إلى الخاص ومن الكل إلى الجزء؛ فقد استهل بالإنسان ثم الحيوان ثم الطبيعة فالنبات فالإنسان والمجتمع .
- البدء بالمهم إلى الأقل أهمية خاصة ما يتعلق بالتقديم والتأخير .
- تقديم الكم على الكيف .
- الاعتماد على التفسير والتحليل والشرح.

ونلاحظ أيضا أنه طبق منهجه الذي أشرنا إليه على كل كتب معجمه بدقة متناهية ؛ ففي كل موضوع من موضوعاته انطلق فيها من الجوانب الرئيسية إلى الجوانب الثانوية في ذلك الموضوع ، وقد أكد لنا هذا من المثال الذي قدمه عن كتاب خلق الإنسان في قوله ***:" مثال ذلك ما وصفته في صدر ذلك الكتاب حين شرعت في القول على خلق الإنسان ، فبدأت بتنقله وتكونه شيئا فشيئا ، ثم أردفت بكليّه-جوهره- ثم بطوائفه وهي الجواهر التي تأتلف منها كليته، ثم ما يلحقه من العظم والصغر ثم الكيفيات وما يتبعها من الأعراض والخصال الحميدة والذميمة. "*** [2]

---

1)-المخصص : 53/1.

2)-المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

فقد كان منهجا دقيقا يتسم بأعلى درجات العلمية ؛ حيث إنه من خلال مثاله هذا نلاحظ الإلمام بكل جوانب الإنسان منذ أول يوم في حياته حتى آخر يوم .

واتبع في توزيعه للموضوعات خطة أبي هلال العسكري؛ حيث اعتمد طريقة محكمة في التنسيق بين الأبواب التي سماها كتبا لاتساع مضمونها، وهو لا ينتقل إلى موضوع آخر حتى يكون قد ألم بكل جوانب الموضوع الذي سبقه[1] .

أما طريقته في شرح مادته اللغوية فتتسم بالتنوع والاختلاف من طريقة إلى أخرى ، وكل طريقة لها مميزاتها الخاصة بها وتتمثل في :

1- الشرح بالنقيض أو الخلاف :

وذلك بشرح معنى الكلمة من خلال تقديمه لنقيضها مثل :

- الإسراف **نقيض** القصد

- الحق **نقيض** الباطل

- الحمد **نقيض** الذم

- البيع **ضد** الشراء

- الغلاء **نقيض** الرخص[2] .

فهدفه هنا هو إيصال مفهوم المفردة بالتعرف على خلافها وضدها ؛ فمثلا : يتضح لنا أكثر معنى كلمة ***"الخير"*** من خلال معرفة نقيضها وهو***" الشر"*** .

---

1)-اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية ، عبد اللطيف الصوفي : ص264.

2)-المخصص :5/ 606 ،582،610،626،632.

2- الشرح بكلمة واحدة :

وهي من أكثر الطرق التي استخدمها ابن سيده في معجمه مثل :

-الركود : السكون

-الدَّقع : الذلّ

-الترقّح : الاكتساب[1]

ونلاحظ أن هذه الطريقة تشبه الطريقة المستخدمة في معاجم الألفاظ في الشرح

3- الشرح بأكثر من كلمة :

وهي كثيرة في معجمه ككثرة الطريقة السابقة وتتميز بشرح مفصل للكلمة مثل :

-المتحذلق: المتكيس الذي يريد أن يزداد على قدره .

-العيّ : الذي يطيق إحكام ما يريد ويعيا بكل ما أراد من عمل أو قوة .

-الأتلان : أن يقارب خَطوه في غضب[2] .

وقد يتقدم المعنى على اللفظ أحيانا مثل :

-والذي يُصنع عند الإملاك : ***النقيعة*** [3].

4- الشرح بالسياق :

وفي السياق طريقتين : السياق اللغوي والسياق الاجتماعي

---

1)- المخصص : 383/5،564،651.

2)- المصدر نفسه :35/2،63،143

3)-(م ، ن): 393/2

ا- السياق اللغوي :

هي طريقة مهمة تساعد على فهم الكلمة ؛ وذلك بوضعها في سياق لغوي وفهمها من خلال علاقتها بالكلمات الأخرى مثل :

العرين : اللحم وأنشد :

*موشمة الأطراف رخص **عرينها**[1] *

الصرح : كل بناء عال مرتفع وجمعه صروح وأنشد :

*تحسب آرامهن **الصروحا**[2] *

وبهذا تحمل المفردة الواحدة عدة معان وكل سياق لغوي توضع فيه يتبين معنى من معانيها.

ب- السياق الاجتماعي:

فاللفظة عند وضعها في سياقها الاجتماعي يتضح لنا معناها أكثر؛ حيث إنها تعكس الواقع الاجتماعي المتصل بها.

ويرى حلمي خليل أنه لا يمكن توضيح كيفية توظيف ابن سيده للسياق الاجتماعي من خلال الأمثلة ، وإنما ذلك يتطلب دراسة خاصة ومستقلة في أبواب المعجم خاصة **باب المكنيات والمثنيات والمبنيات** مثال :

-أبو عثمان : الثعبان ، يقال لفرخ الثعبان وفرخ الحبارى **عثمان** ، ولهذا الرجل **عثمان** .

-أبو ليلى : يراد انه أبو امرأة ، ولذلك قالوا لخالد بن يزيد بن معاوية **أبو ليلى** أرادوا أنه أحمق[3].

---

1)-ديوان مدرك بن حصن وفي لسان العرب (ظلع) نقلا عن المخصص :419/2

2)- ديوان أبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين : 203 نقلا عن المصدر نفسه :2/ 602.

3)- (م ، ن) 245/6.

-المخنث : يكنى **أبا المثنى،** وكني الفرزدق ابن هبيرة **أبا المثنى** لأنه كان به تكسر وما أشد مطابقة هذه الكنية **للمخنث** لأن **الانخناث** هو **التثني** والتكسر[1].

ومما سبق نلاحظ أن طرق الشرح بكلمة واحدة وكذلك الشرح بأكثر من كلمة أنهما الاكثر استعمالا في معجم ابن سيده والأكثر طلبا في المعاجم ؛ حيث أن الباحث في المعجم يفضل الشرح المختصر والمضبوط بكلمة أو جملة ليسهل عليه معرفة معناها .

أما طريقة الشرح بالسياق سواء اللغوي منه أو الاجتماعي فذلك مختص بدراسة معنى الكلمة من خلال وجودها مع مفردات أخرى داخل السياق .

واقتصر ابن سيده في هذه الطريقة على تفسير معاني الكلمات اعتمادا على الشواهد المتنوعة التي وُجدت فيها تلك المفردات ، والعمل على توضيحها في السياق الذي وضعت فيه .

5- الصرف والاشتقاق :

جعل ابن سيده لهذه الطريقة كتابين خاصين وهما **"المقصور والممدود " و"الأفعال والمصادر "**، حيث قام فيهما بتوضيح دلالات الألفاظ بمختلف الصيغ الصرفية والاشتقاقية التي ترد فيها اللفظة الواحدة وذلك بتقديمه ومصدره ومشتقاته

مثال من كتاب **الأفعال والمصادر:**

تَلَدَ الشيء **يتلِد ويتلُد** : أي قدم [2].

كذَبَ يكذِبُ كَذِبًا كَذَبُ يكذِبُ كِذَابًا ، وقالوا **كَتبًا** على القياس[3].

---

1)-المخصص: 247/6.

2)-المصدر نفسه:573/6

3)- (م ، ن) : 586/6.

ومثال من كتاب المقصور والممدود :

-**البخاقصور** : استرخاء في أحد شِقي البطن يقال رجل أُلخَى وامرأة لَخوَاء ، وقد لَخِيَ ... وقد لَخَوتُهُ وأَلخَيتُه[1] .

البهظَصور جمع حِظوَة وحُظوَة وحِظَة وهي المنزلة والجمع حِظوَى [2].

لكن هذا لا يعني خلو الكتب الأخرى من الاشتقاقات الصرفية للألفاظ ؛ فمعظم موضوعاته متضمنة لتلك الجوانب ودليل ذلك :

-وفي الكفالأَسرِرَّةِ الخطوط التي فيها الواحد سَر وسِر وسُر وسَرَرَ وسِرَار والجمع أَسرَار وسُرُر وأَسِرَة وأَسَارِير[3] .

وهذا المثال من كتاب **"خلق الإنسان"**

6- النحو :

وقد نال هذا الصنف اهتمام ابن سيده كذلك سواء في شرح معجمه أو بالجزء الخاص الذي أنجزه للقضايا النحوية في نهاية هذا المعجم ومن ذلك قيامه بشرح حروف المعاني ووظيفتها النحوية ومكانها في الجمل والتركيب

مثل :

-لام الجر: وهي على خمسة أضرب: لام الاختصاص ،لام الاستغاثة ، لام العلة ،لام العاقبة لام الملك وهذا كله راجع إلى معنى واحد وهو الاختصاص كقولك **الحمد لله والقدرة له والإرادة...**[4]

---

1)-المصدر السابق :178/7.

2)-المصدر نفسه :185/7

3)- (م ، ن):300/1.

4)- (م ، ن) : 6 /478.

-أم / أو: فمعناها الاستفهام في العطف وهي على ضربين عديلة ومنقطعة فأما العديلة فالمعادلة لحرف الاستفهام الثانية منه...وأما المنقطعة فالتي لا تعادل حرف الاستفهام.

كما أنه لا يغفل عن بيان أي مسألة نحوية موجودة في معجمه وتوضيحها أكثر بآراء النحويين في ذلك دون أن ينسى رأيه مثل:

***(قال سيبويه):**هذا باب بناء الأفعال التي هي أعمال تعداك إلى غيرك وتوقعها به ومصادرها، فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية :

فَعَلَ يَفعُل / فَعَلَ يَفعِل / فَعَلَ يَفعَل [1].

ونستنتج مما سبق أن ابن سيده كان شديد الاهتمام بالقضايا النحوية والصرفية؛ فعند اطلاعنا على معجمه وجدنا أن أغلب الموضوعات التي عالجها تتضمن تعليقاته حول مسألة صرفية أو نحوية ،وهذا ما يؤكد لنا ذلك الحرص .

وينبغي الإشارة إلى أن ابن سيده اهتم أيضا في معجمه بالكلمات المعربة أي الكلمات الدخيلة من اللغات الأخرى ، وخاصة منها اللغة الفارسية فقد أعطى نماذج كثيرة في هذا الصدد مثل : **-البُورياء**: بالفارسية وهي بالعربية باريٌّ وبوريٌّ

الأُلُوَّ ة : العود وأصلها بالفارسية والألوة أيضا [2]

الجُدَّاد : نبطيّة ،الخيوط المعقدة يقال لها بالفارسية كُدَاد قال الأعشى :

*والليل غامر جُدادِها *[3]

---

1)-المصدر السابق: 6 /482،584

2)- (م ، ن): 467/6..والمعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ،الجواليقي ،تحقيق: ف ،عبد الرحيم، دار القلم (ط1)،1990م:ص158،154.

3)-ديوان الأعشى : ص121، نقلا عن المصدر نفسه : الصفحة نفسها . والمعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ،أبي منصور الجواليقي:ص233.

واهتم أيضا باللهجات العربية وقراءة كل قوم للفظة الواحدة ، واختلافها في طريقة القراءة وبالتالي اختلاف المعنى مثل:

***(أبو عبيد) القرء** : الحيض والطهر وذلك أن القرء الوقت فهو يجمعها ، والجمع أقراء وقروء ، وقال **(مرة)** القرء عند أهل الحجاز : الطهر وعند أهل العراق : الحيض[1] .

وخلاصة القول أن منهج ابن سيده في معجمه المخصص كان منهجا دقيقا ومتنوعا

فالدقة من حيث تسلسله في توزيع الموضوعات من الأساسيات إلى الثانويات ومن الكليات إلى الجزئيات للموضوع الواحد مع الاعتماد على الشرح والتوضيح دائما .

والتنوع من حيث كيفية شرحه للمادة اللغوية فتعددت كيفية تفسيره لها ويتبين ذلك من خلال الطرق التي أشرنا إليها سابقا.

وأيضا الإشارة إلى مسائل نحوية خاصة في **حروف المعاني،** ومسائل صرفية خاصة في كتاب **الأفعال والمصادر** وكتاب **المقصور والممدود،** ومسائل صوتية تتعلق **باللهجات والعربية والأصوات.**

وهذا يدل على عبقرية وذكاء ابن سيده وفطنته العلمية في اختيار المنهج؛ فهو منهج علمي موسع رغم وجود بعض الشوائب فيه والتي سنشير إليها لاحقا فرغم أنه كان ضريرا إلا أن عاهته هذه لم تقف حاجزا أمام قدراته العلمية التي أبدع فيها بصورة فائقة

---

1)-المصدر السابق: 116/1.

المبحث الثاني : دراسة الشواهد اللغوية للمخصص :

قبل التطرق إلى دراسة الشواهد الموجودة في معجم المخصص لابد من معرفة الأغراض التي يستخدم فيها المعجميون العرب الشواهد؛ فهي إما للاستدلال على أن اللفظ المستشهد به موجود فعلا في لغة العرب أوفي لهجة من لهجات القبائل .

وإما للاستدلال على معاني اللفظ المستشهد به لما تطرأ عليه من تغييرات حسب السياق الذي تقع فيه ، كما أن المعجميين لا يستشهدون لإثبات قاعدة إعرابية وصحتها وإنما طلبا لسلامة اللفظ وصحة المعنى وجودته[1] .

وينبغي الإشارة إلى نقطة مهمة هي أن الشواهد المستخدمة في المعاجم العربية ليست من وضع المعجمي وتأليفه ، بل هي موجودة في الأصل ،وأما إذا كانت من وضع المعجمي فتسمى **"الأمثلة التوضيحية"**

وفيما يخص الشواهد المستعملة في معجم المخصص فقد تميزت بالتنوع والتعدد من حيث الكم أو الكيف ، كما أن ابن سيده لم يكن له منهج خاص في تسلسل الشواهد.

✓ فأحيانا يذكر الشاهد بعد شرح معنى المفردة وهذا هو الغالب في معجمه مثال : **(أبو حنيفة)** ويقال **للسماء الجرباء** من أجل كواكبها تشبيها بما يثور في جلد الجرباء وأنشد **الفارسي** :

أَرَتهُ مِنَ الفِجِّ الكَلاَّءِ مَوطِنِ طبابا فَمَثوَاهُ النَّهَارُ المَرَاكِدُ[2].

فقد قام في هذا المثال بتوضيح معنى المفردة **(السماء الجرباء)** ؛ ثم أتى بعد ذلك بشاهد شعري ليؤكد ذلك المعنى.

---

1)-معجم الاستشهادات ، علي القاسمي ، مكتبة لبنان ، بيروت ،(ط1)، 2001م : ص19،20.

2)- البيت لأسامة بن الحارث الهذلي في شرح أشعار الهذليين :ص1297، نقلا عن المخصص لابن سيده : 255/4.

✓ وأحيانا يذكر الشاهد أثناء الشرح مثل:

(أبوعبيد) الهَديُ: المرأة تُهدى إلى زوجها ، وأنشد **أبو علي لأبي ذؤيب:**

بِرَقمٍ وَ وَ شيٍ كَمَا نَمذَمَت بِمَيشِمِهَا المُزدَهَاةُ**الهَدي** [1].

وقد قالوا الهدية في العروس وقيل منه قوله تعالى حكاية عن بلقيس :

"وَ إِنِّي مُرسِلَةٌ إِلَيهِم بِهَدِيَّةٍ "[2]

قال : فأما**الهَدي** هَديُ مكة فبالتخفيف كأنه سمي بالمصدر وقال : في التذكرة **الهَدي والهِدي** الاسم...

وفي هذا المثال عمل على شرح المفردة**(الهَديُ)** واستشهد على ذلك ثم أتمَّ شرحه لتلك المفردة

ومما لم يرد في معجمه هو تقدم الشاهد ، كأن يقوم بإنشاده ثم يستخرج المفردة من الشاهد ويعمل على شرح معناها، أو أن يأتي بالشاهد لوحده دون اللفظة .

هذه ملاحظات تخص مواضع الشواهد التي استخدمها ابن سيده ومكانها في المعجم،

أما مصادر الاحتجاج والاستشهاد في معجمه فقد تنوعت نصوصها واختلفت الشواهد المستخدمة من قرآن كريم وحديث شريف وشعر وأمثال وحكم وأقوال مأثورة وغيرها ...

وسنقوم بعرض أهم تلك الشواهد الموجودة في مؤلفه عرضا مفصلا وسنخص بالذكر الأنواع الرئيسية منها وهي:

القرآن الكريم – الحديث الشريف – الشعر

---

1)-البيت لأبي ذؤيب في شرح أشعار الهذليين : ص 98، نقلا عن المخصص: 255/2

2)-النمل -35- ، نقلا عن المصدر نفسه: 255/2.

1-الشعر :

احتل الشاهد الشعري الصدارة مقارنة بالشواهد الأخرى ؛حيث استعمله ابن سيده بكثرة، وذلك لكونه حافظا للغة ومن خلال مؤلفاته نلاحظ أن أغلبها عبارة عن شروحات لدواوين شعرية كشرحه لديوان المتنبي .

واعتمد ابن سيده في استشهاده بالشعر على الحالات التالية :

- يأتي بالبيت الشعري كاملا مع ذكر صاحبه مثل:

-(أبو عبيد)الشموع :الضحوك ، **(ابن السكيت)**هي المزّاحة الطيبة الحديث التي تقبلك ولا تطاوعك على ما سوى ذلك وأنشد:

وَ لَو أَنَّى أَشَاءُ كَتتُ نَفسِي إِلَى بَيضَاء بهنكة شَمُوعٍ [1]

ومثال ذلك أيضا :

-(أبوزيد) يقول : يقال لولد الظبي حين تلده أمه **غزال** والأنثى **غزالة** جماعه الغزلان وأنشد **امرؤ القيس :**

وَ فَوقَ الحَوَ ايَغزِلَةٌ جَآذِرُ تَضمَّخن مِن مِسكِ ذكيٌّ[2] .

- يأتي ببيت شعري غير منسوب مثل :

-(أبو عبيد) ومن أسمائه **المنصل** ، **(ابن السكيت)**هو المُنصدُل والمنصدَل **(صاحب العين)** وهو النصل والجمع أنصال ونصال **(ابن جني)** النصل :حديدة السيف ما لم يكن لها مقبض فهي سيف ولذلك أضاف الشاعر النصل إلى السيف :

---

1)-ديوان الشماخ : ص223، نقلا عن المصدر السابق :231/2.

2)- ديوان امرؤ القيس :ص168، نقلا عن المصدر نفسه : 29/4.

قَد عَلِمتُ جَارِيَة عُطبُول أَذَّى**نَصلِ**السَّيفِ خَنشَلِيلُ[1]

- يأتي بصدر البيت غير منسوب مثل :

-(ثابت) و**البوادر** من الإنسان وغيره: اللحمة التي بين المنكبين والعنق وأنشد :

*وَ جَاءَت الخَيلُ مُحمَرِّيَّةً **ادِرُ هَا** *[2]

- يأتي بصدر البيت مع ذكر صاحبه مثل :

-وقال **أَبْنَتُ** بالمكان : أقمت وأنشد :

أَبْنَانٌ عَودَ المَبَاءَةِ طَيِّبُ *[3]

- يأتي بعجز البيت فقط مع ذكر صاحبه مثال :

-(أبوعبيد) : وإذا انعقد الطلع حتى يصير بلحا فهو**السِّياب** الواحدة سيابة وبها سمي الرجل وأنشد :

*تَخَالُ تَكهَتَهَا بِاللَّيلِ **سُيَّابَا** *[4]

- يأتي بعجز البيت من دون نسبة مثال :

الكِرزِيمُ في بعض اللغات شدائد الدهر وأنشد :

*إِنَّ الدُّهُورَ عَلَينَا ذَاتُ **كِرزِيم** *[5]

---

1)-البيت بلا نسبة في لسان العرب (نصل) : ص662، نقلا عن المصدر السابق:24/3

2)- صدر البيت بلا نسبة في ديوان الادب : 364/1 ، نقلا عن المصدر نفسه : 281/1.

3)-صدر البيت لذي الرمة في ديوانه : ص1458، نقلا عن (م ، ن) : 373/5

4)- -عجز البيت لأبي زيد الطائي في ديوانه : ص37، نقلا عن (م ، ن) : 155/5.

5)-عجز البيت بلا نسبة في لسان العرب : 516/12. نقلا عن (م ، ن):685/5.

ونلاحظ مما سبق أن الشواهد الشعرية متباينة بين صدر وعجز وبيت كامل ، وبين نسبتها لشعراء وعدم نسبتها، كما أنها تعمل على ترسيخ معاني المفردات في ذهن القارئ وتساعده على استعمالها في الجمل والتراكيب .

2-القرآن الكريم :

وظفه ابن سيده بكثرة في معجمه حيث استعمله للاستشهاد على المادة اللغوية وتأكيد معناها مثل :

***(أبو حنيفة)اللِّينَة** من النخل : ما لم تكن عجوة أو برنية **(ابن دريد)** اللونة واللينة :النخلة وجمعها لِين ولُون ولِيَان ولا يلتفت إلى روايتهم كسحوق اللُّبان لقصر شجره ، وإنما هي قعدة إنسان ، وقد زعم السكرى أن اللبان الصنوبر ؛ فإذا كان كذلك فالرواية صحيحة **(قال أبو علي)** لينة من قوله:**"مَا قَطَعتُم مِن لِينَة أَو تَرَكتُمُوهَا "**[1]

ومثال ذلك أيضا قوله :

***السِّربال** : الدرع وفي التنزيل**"وَلِسُلَيمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجرِي بِأَمرِهِ إِلَى الأَرضِ الَّتِي بَارَكنَا فِيهَا "**[2] تسربل درعه وبدرعه وسربلته إياها وبها

كما وظفه أيضا لتوضيح مسألة صرفية مثل :

***الحُسْنُ** وقد حَسُنَ حُسنًا فهو حَسَنٌ والجمع حِسَان وحُسَّانٌ والجمع حَسَّانُونَ والأنثى بالهاء فيهما ، والجمع حِسان وحُسَّانَات **(قال سيبويه)** ولا يكسر والحسناء : الحسنة ، ولا يقال للذكر أحسن ، إنما يقال الأحسن على إرادة التفضيل وكذلك الحسنى لا يسقط منها اللام لأنها معاقِبة ، فأما قراءة من**(وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسنًى)** فزعم الفارسي

---

1)-سورة الحشر 5- ،نقلا عن المصدر السابق : 171/5.

2)-سورة النحل -81-،نقلا عن المصدر نفسه :97/3.

أنه اسم للمصدر ، وقو**"لِلذِينَ أَحسَنُوا الحُسنَى"** عنى به الجنة[1] .

أو استخدمه لتفسير قاعدة نحوية مثل :

*قد تكون **الكاف** زائدة في موضع لو سقطت فيه لم يخل سقوطها بمعنى ، وذلك نحو قوله تعالى **:"ليس كمثله شيء "**[2]

ومما يلاحظ أن ابن سيده حين يستشهد بالآيات القرآنية يقوم في بعض الأحيان بشرحها وهو ما يؤدي بها إلى الابتعاد عن المعنى الأصلي للمفردة المفسرة مثل :

***نجوم الأخذ** : منازل القمر سميت بذلك لأخذه كل ليلة منها في منزل ، يقال : أخذ القمر نجم كذا : نزل به .

(قال أبو حنيفة)وقيل **نجوم الأخذ** هي التي يرمى بها مسترق السمع لأنها تأخذه وقوله تعالى**:"وَالنَّجمِ إِذَا هَوَى "**[3] قيل إن القرآن كان ينزل نجوما فأقسم بالنجم منه إذا نزل.

3-الحديث الشريف :

تعد نسبة الاستشهاد بالحديث الشريف في المخصص قليلة جدا إذا قارناها مع الشواهد الأخرى السابقة حيث إنه لم يعتمد عليه لأن ابن سيده كان لغويا حافظا وهذا ما جعل شواهد الحديث تتميز بالقلة

فقد كانت بعض الكتب خالية من الأحاديث النبوية مثل :

كتاب الغرائز - كتاب الوحوش – كتاب السباع – كتاب الحشرات – كتاب الأفعال

---

1)-سورة يونس -26- ،نقلا عن المصدر السابق :521/1.

2)-سورة شورى -11-، نقلا عن المصدر نفسه : 477/6.

3)-سورة النجم -1-، نقلا عن (م ، ن) :260/4

والمصادر – كتاب المثنيات .

وأغلب الأحاديث المستشهد بها لغرض بيان دلالة المفردة والتأكيد على معناها مثل:

***الطّخاء** : الغيم الرقيق تخلطه غبرة فأما حديث النبي صلى الله عليه وسلم **:"إذا وجد أحدكم طخاء على قلبه فليأكل السفرجل "**

فإنه يعني الغشاء والثقل وما يجلل القلب ومعناه كمعنى السحاب[1].

ومثال ذلك أيضا :

***ضيّفت** : وتضيفت وضافت كذلك **(الفارسي)** هو من تضايف الشيء ، وهو تدانيه وتقابل أقطاره ومنه الحديث **" نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة إذا تضيفت الشمس للغروب"**[2]

إضافة إلى هذا فقد استعمل ابن سيده الحديث للاستشهاد به على أغراض أخرى أو مسائل أخرى فقد وظفه لشرح مسألة نحوية مثل:

***يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن قيل وقال** ، وقيل وقال فعلان ماضيان فأدخل عليهما الخافض وتركهما على ما كان عليه [3]

وكذلك استخدم شاهد الحديث الشريف لتبيان مسألة صرفية وهو كثير مثل:

***(أبو عبيد)الجَوبُ** : الترس **(صاحب العين)** الجمع :أجواب **(الأصمعي)** وهو المجوب وقد جوبت عليه به ،وفي الحديث **"فإذا بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مُجَوَّبٌ**

---

1)-أخرجه الديملي في (مسند الفردوس) :174،نقلا عن المصدر السابق : 329/7.

2)-غريب الحديث لأبي عبيد :22/1، نقلا عن المصدر نفسه :280/4.

3)-أخرجه البخاري ومسلم :ص393،نقلا عن (م ، ن) : 524/6.

عليه بحجفة له "[1]

وملخص كلامنا هذا يتجسد في الأنموذج الذي أتى به الدكتور **أشرف أحمد حافظ** وهو نتيجة توصل إليها من خلال دراسة الشواهد المختلفة في **"كتاب خلق الإنسان"** من معجم المخصص لابن سيده ؛ حيث قدرها ب: **410شاهد تقريبا** ووزعها بالشكل التالي:

-الشواهد الشعرية :**347** أي بنسبة **85%**

-الحديث الشريف :**18حديثا** أي بنسبة **4%**

-القرآن الكريم :**21 آية** أي بنسبة **5%**[2]

ولم يقتصر ابن سيده على الشواهد السابقة فحسب ، بل تعدى ذلك إلى الأمثال والحكم وكذلك أقوال الصحابة رضي الله عنهم وأقوال الصالحين.

فمن الأمثال والحكم :قوله:

***(أبو حاتم)**يقال **للقنفد** :انقذ وفي مثل **:"أسرى من أنقد"** يعني من السرى[3]

ومن أقوال الصحابة قوله:

***الخِذَجُ** أول خلق وَلَدِها إلى ما قبل التمام جميعا ...والولد خَذَجٌ وخِذِجٌ ومُخذَج. وخَذِيجٌ، ومنه قول علي رضي الله عنه في ذي الثدية : **"مخذج اليد"** أي ناقص اليد[4]

---

1)-أخرجه البخاري :64/4،نقلا عن المصدر السابق :102/3.

2)-الاستشهاد بالحديث الشريف في المعاجم العربية ،أشرف أحمد حافظ ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية، (د،ت):ص176.

3)-المخصص ،ابن سيده : 124/4.

4)-المصدر نفسه: 284/3.

وعليه نستنتج أن ابن سيده اعتمد بالدرجة الأولى على الشواهد الشعرية للسبب المذكور سابقا[1]، ولهذا نجد أغلب مصادر استشهاده من الشعر العربي سواء المنسوب منه لأصحابه أو المجهول .

ثم يأتي بالدرجة الثانية الاستشهاد بالقرآن الكريم ، الذي أخذ منه بعض الآيات لتوضيح معاني المفردات و للتأكيد على معنى معين من معانيها أو يستخدمه لشرح مسألة صرفية أو نحوية.

واتبع الطريقة نفسها في الاستشهاد بالحديث الشريف ، ولكن الفرق بينهما هو أن عدد الأحاديث المستشهد بها في المعجم قليلة جدا ، حتى أن بعض الكتب لا تحتوي على شاهد واحد من الحديث ، كما أن أغلبها وضعت لشرح دلالات الكلمات.

والنتيجة التي نتوصل إليها من كلما سبق أن اعتماد ابن سيده على مختلف الشواهد اللغوية دليل واضح وجلي على ثقافته المتنوعة وسعة اطلاعه على مختلف علوم اللغة والدين ؛ فقد كان من أئمة اللغة و فقهائها وبالأخص الشواهد الشعرية .

---

1)-الاستشهاد بالحديث الشريف في المعاجم العربية ،أشرف أحمد حافظ :ص175.

المبحث الثالث : نظرة عامة في المخصص:

من خلال الدراسة العامة التي أجريناها في معجم المخصص نلاحظ أن ابن سيده قدم إنجازا عظيما في مؤلفه هذا بالرغم من أنه كان كفيفا ، ولكن هذه الإعاقة لم تمنعه من المساهمة في التأليف المعجمي، هذا الأخير الذي يتميز بالصعوبة مهارة ويقظة وذلك بالاعتماد على حواس البشر جميعها .

وما جعله يتوصل إلى هذا المستوى هو بصيرته العلمية الواسعة وشعوره بالواجب تجاه الناس.

كما أن الأهداف التي أشار إليها ابن سيده في مقدمة معجمه ، والتي من بينها مساعدة الناس في البحث عن غاياتهم تدل على تواضعه العلمي وحسه الإنساني العالي وهو ما جعل أعماله تبقى مطلوبة وموجودة إلى يومنا هذا .

ولكن هذا لا ينفي وجود بعض النقائص التي ظهرت في المخصص ، فقد تم تسجيل عدة مآخذ لدى ابن سيده سنتطرق في الحديث إلى أهمها :

1- الاضطراب في توزيع موضوعات المعجم فنجد أن هناك مجموعة كتب تتضمن موضوعات لا تمت بأية صلة إلى ذلك الموضوع الذي يجمعها وتدخل تحت عنوانه وما أكثرها في المخصص مثل:

*وضع **أبواب الأمراض**[1]**(الوجع في الجسد- انتشار المرض وكثرته - الغشية – وجع الرأس -وجع العنق والمنكب – أوجاع الحلق والصدر- الزكام ...إلخ)** ضمن كتاب **الطعام**[2] الذي يتحدث فيه عن أنواع الطعام وما يتصل بهما .

---

1)-المخصص ،ابن سيده : 517/2.

2)-المصدر نفسه :391/2.

*وكذلك إدخاله لباب **الملك**[1] **(حلي الملك - سريره - جلساؤه - خاصته – القوم لا يجيبون السلطان عن عزهم – الدين للملك...إلخ)** ضمن كتاب **الغرائز**[2] الذي يضم الصفات الغريزية في الإنسان .

2- فقدان المنهجية العلمية في ترتيب المواد اللغوية بمعنى أن الباحث في المخصص يجد صعوبة كبيرة في الحصول على معنى كلمة من الكلمات فذلك يتطلب منه قراءة المادة كلها للحصول على مبتغاه [3].

3-الاقتصارعلى أسماء مؤلفي النصوص دون المؤلفات التي أخذ منها المادة فهو يكتفي بذكر اسم المؤلف فحسب مثل:

***(أبو عبيد) الأُبضُ** : الدهر[4]

ومثال ذلك أيضا:

***(قال سيبويه)** لوا :غَرَى يغرى وهو غَرٍ والغَرَاءُ شاذ وقد اختلف فيه أهل اللغة فأما **(الأصمعي)**فكان يقول غَرا مقصور وكان **(الفراء)** يقول غراء[5] .

وهذه الأمثلة تؤكد لنا ما نعنيه في هذه النقطة

4-تكراره وإعادته للكثير من الأقوال المتشابهة في المعنى بالنسبة لمفردة واحدة مثل:

***أجهش** : **(أبو عبيد)** تهيأ للبكاء، وقال **(مرة)**جهشت نفسي ،وزاد **(أبوزيد)** جهشت للحزن

---

1)-المصدر السابق:187/2.

2)-المصدر نفسه :521/1

3)-النشاط المعجمي في الأندلس ، يوسف عيد ، دار الجيل ، بيروت ، (ط1)،1998م: ص163.

4)- المخصص ،ابن سيده :331/4.

5)-المصدر نفسه : 143/7.

والشوق، **(ابن دريد)**جهش يجهش جهشا ،**(أبوزيد)** أجهشت إلى نفسي وجهشت جهوشا :

نهضت إليك وفاضت[1]

وكذلك قوله :

***الاضطغان**: الاشتمال و**(قال)** اضطغنت الشيء :أدخلته تحت حضني ،**(ابن السكيت)** الاضطغان أن يدخل طرف الثوب من تحت يده اليمنى وطرفه الآخر من تحت يده اليسرى ثم يضمهما بيده [2].

5-عدم اتباعه لطريقة موحدة في عنونة المعجم ؛ فأحيانا يسميها ب**(باب)** وأحيانا أخرى ب**(كتاب)** وأحيانا يرد دونهما أي وجود العنوان فقط مثل:

*نجد في كتاب **الوحوش** عنوان **(الظباء)** دون وضع أي كلمة **(باب)** أو غيرها وداخل هذا العنوان نجد باب **عدو الظباء**[3].

*وكذلك في كتاب **السباع** يذكر**(باب الذئاب- الضباع الديبة)** ثم بعدها يأتي بعنوان **(الخنازير-القردة)** دون كلمة **باب**[4].

6-أما فيما يخص الشواهد الموجودة في المعجم فقد لاحظنا وجود الكثير من الكلمات خالية في شرحها من الشواهد رغم كثرتها في معجمه وهو ما يؤدي إلى الشك في صحتها، كما أن اعتماد ابن سيده في كثير من الأحيان على شواهد غير منسوبة إلى أصحابها تفقد

---

1)-المخصص:194/6.

2)-المصدر نفسه:362/2.

3)-(م ، ن):34/4

4)- (م ، ن)::97/4،98

الباحث الثقة في سلامة معاني تلك الكلمات[1] .

7-لم يبين ابن سيده آراءه بشكل واضح ؛ فهو يعتمد على نقل آراء اللغويين بكثرة مما يعني غياب شخصيته في مواضع كثيرة [2]

8-وقدأشار**عبداللطيف الصوفي** إلى نقطة اعتبرها مأخذ من مآخذ ابن سيده في مخصصه وهي ادخاله للمسائل الصرفية والنحوية فيه ، بالرغم من بعدها عن الموضوع.

كما أعطى أمثلة عن كلامه كحديث ابن سيده عن:

المقصور والممدود ،التذكير والتأنيث ، أبنية الأفعال...إلخ[3]

كل هذه المآخذ لا تنقص من شأن وقيمة ابن سيده ومخصصه ، ولا تقلل من عبقريته وذكائه؛ حيث أن معجم المخصص يعد ثروة هائلة وكنز لغوي كبير؛ فهو شامل جامع لكل مفردات اللغة ومزود بأقوال العلماء والشواهد المختلفة والمتنوعة ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أمانة ابن سيده وصدقه ، وذلك من خلال ذكر العلماء الذين نقل عنهم ونسبة أقوالهم إلى أصحابها .

كما أن تواضعه العلمي هو الذي أدى به إلى مستوى إنشاء معجم كبير وعظيم مثل هذا المعجم ، بالإضافة أيضا إلى معجم المحكم والمحيط الأعظم الذي رتبه على أساس الألفاظ رغم كل تلك العوائق التي لم تقف في طريق علمه وإرادته .

إضافة إلى ذلك فقد ساهم بشكل كبير وواضح في إثراء الكتب التي جاءت بعده ؛ فصارت منبعا أساسيا يأخذ منه العلماء .

---

1)-فصول في فقه العربية ،رمضان عبدالتواب:ص289.

2)-ذاكرة المعنى ،عيسى برهومة : ص259.

3)-اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية ،عبداللطيف الصوفي : ص269،270.

خاتمة:

ومن خلال اطلاعنا على هذا النوع من التراث المعجمي العربي ، والذي حاولنا من خلاله الإلمام بمعاجم المعاني وفي مقدمتها المخصص لابن سيده الذي دارت حوله الدراسة وأسفرت عن النتائج التالية :

- الخوف من تحريف القرآن الكريم هو السبب الرئيسي والأول الذي جعل العرب يقومون بتأليف المعاجم .
- ظهور معاجم المعاني بدأ من الرسائل اللغوية الصغيرة ذات الموضوعات المستقلة، والتي أُسست على أنماط مختلفة وهو ما جعل المصنفات مختلفة في موضوعاتها .
- تحتل معاجم المعاني العربية مكانة مرموقة عند العرب والغرب ، رغم اهتمام الغربيين بهذا النوع من المعاجم في وقت مبكر وقبل تفطن العرب لذلك بسنوات .
- نظرية الحقول الدلالية من أهم النظريات المعاصرة التي تقوم بدراسة المعنى ، وذلك من خلال تصنيف المفردات حسب معانيها إلى حقول دلالية .
- لاقت النظرية اهتماما بالغا من الغرب والعرب، فالعرب القدامى كانوا الأسبق في ابتكار فكرة النظرية وذلك في فترة متقدمة من الزمن ، أما الأوروبيين فعملوا على تطوير مبادئها وأفكارها بشكل علمي ودقيق.
- المخصص ثروة لفظية هائلة فهو شامل ومحيط بكل الموضوعات ، وهذا راجع للهدف الذي أُلف من أجله وهو جمع كل ما تشتت من مفردات اللغة العربية وتحقيق الفائدة للباحثين .
- أثرى المخصص الكثير من الكتب التي جاءت بعده وأصبحت منبعا أساسيا يأخذ منه أصحاب المعاجم والكتب اللغوية الأخرى.
- يشتمل المخصص على واحد وعشرين كتابا كل كتاب منه يتضمن موضوعا خاصا وتحته فصول مرتبطة به وهو أشبه بالبحث الدلالي الحديث.
- تباين مكانة المخصص عند العلماء بين مهتمين به حيث أجروا دراسات حوله، وناقدين فقد كان منهم من يرفض التعامل مع مصطلحات المخصص بحجة قدمها وعدم صلاحيتها مع متطلبات العصر الحديث .

- طريقة توزيع موضوعات المخصص وفق أبواب وفصول أو ما يعرف حديثا بالحقول الدلالية هي أساس فكرة نظرية الحقول الدلالية ، وهو ما يعكس قيام علاقة وطيدة بين المخصص والنظرية .
- اعتمد ابن سيده منهجا معينا في تصنيف الموضوعات وفي شرح المادة اللغوية؛ فتميز ذلك بالاختلاف والتعدد من حيث طرق شرح المادة رغم بعض النقائص التي مست معجمه خاصة منها الاضطراب في توزيع الموضوعات.
- للشاهد وظيفة أساسية تكمن في الاستدلال على صحة المعنى والتأكد من سلامته .
- اهتم ابن سيده بالشواهد اللغوية كثيرا ، خاصة منها الشواهد الشعرية التي احتلت الصدارة في استشهاده بها ، إضافة إلى القرآن الكريم الذي استعمله للاستدلال على المعنى ، أما الحديث فلم يستخدمه إلا قليلا وذلك لأنه حافظ للغة .
- استشهاد ابن سيده بالأبيات الشعرية المجهولة النسب بكثرة ويستعمل أحيانا صدر البيت فقط أو عجزه أو البيت كاملا.
- تباين أغراض الاستشهاد بالحديث والقرآن ؛ فهي إما لتفسير دلالات الألفاظ وإما لشرح مسألة نحوية أو صرفية أو غير ذلك.
- كما كان للمخصص عدة إيجابيات وميزات وفوائد و ما أكثرها ؛ فقد كان يحمل كذلك في طياته عدة مآخذ ونقائص.

15 *قائمة المصادر والمراجع:*

1- الاستشهاد بالحديث الشريف في المعاجم العربية ،أشرف أحمد حافظ ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية،(د ، ت).

2- أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ،أحمد عزوز، اتحاد الكتاب العرب،دمشق،2002م.

3- البحث اللغوي عند العرب ،أحمد مختار عمر ،عالم الكتب القاهرة ،ط6،1988م.

4- تاج العروس، الزبيدي ،تحقيق :مجموعة من المحققين ،دار الهداية الكويت،ط3،(د،ت).

5- الخصائص ،ابن جني ،دار الكتاب العربي ،طبعة دار الكتب المصرية،1957م.

6- دراسة في الدلالة و المعجم، رجب عبد الجواد إبراهيم ، دار غريب القاهرة،2001م.

7- ذاكرة المعنى : دراسة في المعاجم العربية ، برهومة عيسى ، دار الفارس ط1، 2005م.

8- *علم الدلالة ، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة ،ط6 ،1988م.*

9- العين ،الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.

10- فصول في فقه العربية ،رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي ،القاهرة ،ط6، 1999م.

11- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط1، 1990م.

12- اللغة، فندريس، ترجمة :عبد المجيد الدواخلي، محمد القصاص ،مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، 1950م.

13- اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، عبداللطيف الصوفي، دار طلاس، ط1، 1986م.

14- المخصص، ابن سيده ،تحقيق :عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،ط1 ،2005م.

15-معاجم الاستشهادات، علي القاسمي ،مكتبة لبنان، بيروت ،ط1 ،2001م.

16-معاجم على الموضوعات :دراسات في التراث العربي ، حسين نصار ،طبعة حكومة الكويت، 1985م.

17-معجم الأدباء ،ياقوت الحموي ،د.س. مرجليوث، مطبعة هندية بالموسكي، مصر،1907م.

18-المعجمات العربية: نشأتها وأطوار التأليف فيها ، عبد الحفيظ السطلي ، اتحاد الكتاب العرب (د ، ط)، 1999م.

19-المعجم العربي بين الحاضر والماضي ،عدنان الخطيب ،مكتبة لبنان ط2، 1994م.

20-المعجم العربي: نشأته وتطوره، حسين نصار، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1956م.

21-معجم علماء اللغة والنحو في الأندلس: من الفتح إلى سقوط الخلافة (92ه-898ه) ،رجب عبدالجواد إبراهيم ،دار الآفاق العربية، القاهرة ،ط1 ،2004م.

22-معجم المعاجم العربية، يسري عبدالغني عبد الله، دار الجيل ،بيروت، ط1، 1991م.

23-معجم مصطلحات الأدب، مجدي وهبة ،مكتبة لبنان، بيروت،1974م.

24-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة ،ط2، 1972م.

25- المعرب من كلام الأعجمي على حروف المعجم لأبي منصور الجواليقي، تحقيق : ف ، عبد الرحيم ، دار القلم ،دمشق،ط1،1990م.

26-مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، حلمي خليل، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1997م.

27-من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا ،محمد رشاد الحمزاوي، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 1986م.

28-نشأة المعاجم العربية ، ديزيرة سقال ، دار الصداقة العربية ، بيروت ، لبنان، ط1 ، 1992م.

29-النشاط المعجمي في الأندلس، يوسف عيد، دار الجيل، بيروت ، ط1، 1992م .

30-الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر ،ط1 ،1994م .

الرسائل الجامعية :

31-فقه اللغة للثعالبي: دراسة دلالية ، ليندة زواوي، جامعة منتوري ،قسنطينة، قسم اللغة العربية، 2007م-2008 م.

قائمة المصادر والمراجع

الفهرس

-مقدمة .....-1-

مدخل

1-تعريف المعجم .....-4-

ا-لغة.....-4-

ب-اصطلاحا.....-5-

2-مراحل التأليف المعجمي.....-9-

الفصل الأول: معاجم المعاني

المبحث الأول : ماهية معاجم المعاني.....-12-

1-***تعريفها*** .....-12-

2-أشهر المصنفات.....-12-

ا- الغريب المصنف.....-13-

ب- الألفاظ الكتابية.....-13-

ج- جواهر الألفاظ.....-13-

د- متخير الألفاظ.....-13-

ه- مبادئ اللغة.....-14-

و- فقه اللغة وسر العربية.....-14-

3-***أنماط تصنيفها*** .....-14-

ا-نمط الندرة والغرابة.....-14-

ب-نمط الموضوعات والمعاني.....-15-

ج-نمط الأضداد.....-15-

د- نمط مثلث الكلام.....-15-

ه- نمط الحروف.....-16-

المبحث الثاني: مكانة معاجم المعاني عند الغرب والعرب.....-18-

1- عند الغرب.....-18-

2-عند العرب.....-22-

المبحث الثالث : نظرية الحقول الدلالية.....-25-

1-تعريف الحقل الدلالي.....-25-

2-نظرية الحقول الدلالية عند الغربيين.....-26-

3- نظرية الحقول الدلالية عند العرب.....-27-

4-أنواع العلاقات داخل الحقل المعجمي.....-29-

ا- الترادف.....-29-

ب-الاشتمال أو التضمن.....-29-.

ج-الجزء بالكل.....-30-

د-التضاد.....-30-

ه- التنافر.....-30-

الفصل الثاني: المخصص لابن سيده

المبحث الأول: ترجمة عن المخصص وابن سيده.....-33-

1-توطئة عن حياة ابن سيده.....-34-

ا-مولده ونشأته.....-34-

ب-مؤلفاته.....-36-

ج-وفاته.....-36-

2-نبذة عن المخصص.....-37-

المبحث الثاني: أبواب الكتاب.....-41-

1-كتاب خلق الإنسان.....-41-

2-كتاب الغرائز.....-41-

3-كتاب النساء.....-42-

4-كتاب اللباس.....-42-
5-كتاب الطعام.....-42-
6-كتاب السلاح.....-42-
7- كتاب الخيل.....-42-
8-كتاب الإبل.....-42-
9-كتاب الغنم.....-43-
10-كتاب الوحوش.....-43-
11-كتاب السباع.....-43-
12-كتاب الحشرات.....-43-
13-كتاب الطير.....-43-
14-كتاب الأنواء.....-43-
15-كتاب الدهور والأزمنة والأهوية.....-44-
16-كتاب النخل.....-44-
17-كتاب المكنيات والمثنيات و المبنيات.....-44-
18-كتاب المثنيات.....-44-
19-كتاب الأضداد.....-44-
20-كتاب الأفعال والمصادر.....-45-
21-كتاب المقصور والممدود.....-45-
المبحث الثالث :مكانة المخصص وعلاقته بنظرية الحقول الدلالية.....-46-
1-مكانة المخصص بين المعاجم العربية المعاصرة.....-46-
2-علاقة المخصص بنظرية الحقول الدلالية.....-49-

الفصل الثالث :دراسة معجمية في المخصص

المبحث الأول: منهج ابن سيده في المخصص.....-51-
1-الشرح بالنقيض أو الخلاف.....-52-
2-الشرح بكلمة واحدة.....-53-

3-الشرح بأكثر من كلمة.....-53-
4-الشرح بالسياق.....-53-
ا- السياق اللغوي.....-54-
ب-السياق الاجتماعي.....-54-
5-الشرح بالصرف والاشتقاق.....-55-
6-الشرح بالنحو.....-56-
المبحث الثاني :دراسة الشواهد اللغوية للمخصص.....-59-
1-الشعر.....-61-
2- القرآن الكريم.....-63-..
3-الحديث الشريف.....-64-
المبحث الثالث : نظرة عامة في المخصص.....-68-
خاتمة.....-72-
قائمة المصادر والمراجع.....-74-